

تاریخ الإرسال (2019-11-09)، تاریخ قبول النشر (2020-01-25)

د. عصام "محمد علي" عدوان

اسم الباحث:

قسم التاريخ - كلية العلوم التربوية - جامعة
القدس المفتوحة - فلسطين

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Dr.issamadwan@gmail.com

عائدات المقاومة

نظرة تأملية في واقع المقاومة الفلسطينية المعاصرة

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/5>

الملخص:

هدف البحث إلى إبراز عائدات وآثار المقاومة الإيجابية على من يمارسونها، من واقع المقاومة الفلسطينية المعاصرة. وقد انطلق من أهمية هذا الموضوع في تعقيد وتأصيل فوائد المقاومة، وفي كونه الدراسة الأولى - حسب اطلاع الباحث - في هذا الشأن. وقد اتبع الباحث المنهج الفلسفى، وهو القيام بالتحليل العقلى والتأملى، فضلاً عن منهج البحث التارىخي، والمنهج التجربى، والمنهج الاستقرائي الناقص. وقد استعرض البحث في سبعة مباحث تعريف المقاومة لغةً واصطلاحاً، وعائداتها الدينية، والتاريجية، والقيادية، والاجتماعية، والقدراتية، والوطنية، والسياسية. وقد توصلت الدراسة إلى أن للمقاومة فوائد وعائدات لمن يمارسها من الشعوب وعلى كافة الصعد.

كلمات مفتاحية: المقاومة - عائدات المقاومة - المقاومة الفلسطينية - الاحتلال الإسرائيلي.

A contemplative and Speculative View and look at the reality of the contemporary Palestinian resistance

Abstract:

The aim of the research is to highlight and show the returns, results and effects of positive resistance on those who practice it I.e. Resistance Practitioner, from the reality of the contemporary Palestinian resistance view. It was based on the importance of this topic in placing and establishing the benefits of resistance and make them authentic, and in being the first study - according to the researcher knowledge - in this regard. The researcher followed the philosophical approach, which is to conduct mental, speculative and reflective analysis, as well as the method of historical research, the experimental approach and the incomplete inductive approach. The research examines introduces seven surveys and points: definitions of resistance in terms of language and terminology, and its religious, historical, leadership, social, capacity (ability i.e. constructing the abilities of Resistance people), national, and political returns and results. The study found and concluded that the resistance has benefits, results and returns for the people who practice it (Resistance Practitioner) at all levels.

Keywords: Resistance - Proceeds of Resistance - Palestinian Resistance - Israeli Occupation.

مقدمة:

واجهت الشعوب الاستعماريّة الذي اعتدى على أراضيها وكيانها، بكل سبل المقاومة والنضال والكافح، حتى غدت المقاومة هي قانون المحتل، فما من احتلال أو استعمار إلا ووجه بالمقاومة بكل حزم وعزم. وليس الشعب الفلسطيني ببعض بين الشعوب، كما لن يكون الاحتلال الإسرائيلي بداعياً بين الدول الاستعماريّة، والنتيجة محسومة سلفاً وفق المنهج التجاريّي: ما من احتلال دام، وما من شعبٍ وقع تحت احتلال إلا وتحرّر، وما من وسيلة لتحقيق الحرية للبلاد المحتلة إلا المقاومة. وفلسطين على موعد مع الحرية والاستقلال وطرد المحتل بإذن الله، بعزم عزيز أو بذل ذليل، ولا ينطاطح أحدٌ سُنن الله إلا غلبتُه، وفق فلسفة التاريخ؛

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (١)

ربما أدرك الناس هذه الفائدة الرئيسيّة في المقاومة، لكن فوائد أخرى كثيرة لا تقلّ أهميّة عنها تتحقق في سياق اتباع نهج المقاومة، ولذلك كان هدف هذا البحث حصر وإبراز فوائد وعائدات المقاومة على من يمارسونها كيّفما كانت.

وليس خافياً أهميّة هذا الموضوع؛ فهو يمثّل تعديلاً وتأصيلاً لفوائد المقاومة، الأمر الذي من شأنه تحفيز همّ الشعوب، وخصوصاً الشعب الفلسطيني لخوض غمار المقاومة بكلّة سبلها. كما أنها المرة الأولى - حسب اطلاع الباحث - التي يتم فيها تأصيل فوائد وعائدات المقاومة، ليكمل بها أدبيات المقاومة.

وقد اتبع الباحث المنهج الفلسفـي، وهو القيام بالتحليل العقلي والتأملي^(٢)، حيث تعد المعرفة الفلسفـية مرحلة متقدمة من مراحل التفكـير، فوراء الأمور الواقعـية المكتسبة باللـاحظـة مسائل أعم وأشمل ومطالب أبعد تعالـج بالعقل وحده تتناولـها الفلسفـة بالدراسة والبحـث^(٣)، فضلاً عن منهج البحث التـاريـخي، مستعرضاً بعض الواقعـة التـاريـخـية ومستـطـطاً منها الخلاصـات التي تخدم المـوضـوع، والمنـهج التجـاريـي للظواهر الـاجـتمـاعـية، وهو يعتمد تجـارـب ووـقـائـعـ التـاريـخـ من جهةـ والنـظرـةـ التجـاريـةـ للـوـاقـعـ من جهةـ ثـانـيـةـ^(٤). واتـبعـ أسلـوبـ الاستـقـراءـ غيرـ التـامـ (ـالـناـقـصـ)، حيثـ اكتـفىـ البـاحـثـ بالإـشـارـةـ إلىـ بعضـ النـماـذـجـ ثـمـ حـاـوـلـ الكـشـفـ عنـ القـوـانـينـ العـامـةـ التيـ تـخـضـعـ لـهـ جـمـيـعـ الـحـالـاتـ المـتـشـابـهـةـ وـالـتـيـ تـخـلـعـ فـيـ نـطـاقـ بـحـثـهـ، وـبـفـضـلـ هـذـهـ القـوـانـينـ يـسـطـعـ الـبـاحـثـ أـنـ يـتـبـأـ بـماـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـدـثـ لـالـحـالـاتـ المـتـشـابـهـةـ^(٥).

ونقوم الدراسة على فرضية أن لمقاومة الأعداء عائدات تعود على ممارسيها في كل المجالات. وستجيب على سؤال رئيس: ما عائدات مقاومة الأعداء على الصـدـفـ كـافـيـ؟ وقد افتقدت الـدـرـاسـةـ لـدـرـاسـاتـ سـابـقـةـ - وـفقـ اـطـلاـعـ الـبـاحـثـ - عـلـىـ الرـغـمـ منـ كـثـرـ الـدـرـاسـاتـ الـتـيـ تـنـاـولـتـ المـقاـومـةـ مـنـ وـجـوـهـ مـخـلـفـةـ، لـكـنـ أـيـاـ مـنـهـاـ لـمـ يـتـاـولـ عـائـدـاتـ المـقاـومـةـ، باـسـتـثـنـاءـ سـلـسلـةـ مـقـالـاتـ لـأـتـرـقـيـ لـمـسـتـوىـ الـبـحـثـ كـتـبـهاـ دـ. عـصـامـ عـدوـانـ تـحـتـ عنـوانـ "ـفـضـائـلـ الـمـقاـومـةـ"ـ وـنـشـرـهـ فـيـ صـحـيـفـةـ فـلـسـطـينـ الـيـوـمـيـةـ الصـادـرـةـ فـيـ غـزـةـ.

وقد تم تقسيم البحث موضوعياً في سبعة مباحث، تم التقديم لها بتعريف المقاومة لغةً واصطلاحاً، ثم استعرض عائدات المقاومة دينياً، وتاريخياً، وقيادياً، واجتماعياً، وقدراتياً، ووطنياً، وسياسياً، وختم بخلاصات لها وتوصيات.

(١) [يوسف: 21]

(٢) خليف، أنواع مناهج البحث (https://bit.ly/2pAdZDf).

(٣) الرماحي، المعرفة فلسفـية أو تـاملـيةـ (https://bit.ly/2o56xiT).

(٤) انظر تفاصيل المنهج التجـاريـيـ، والمنـهجـ التجـاريـيـ، والمنـهجـ التجـاريـيـ فيـ دـوـيـدـريـ، الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ أـسـاسـيـاتـهـ النـظـرـيـةـ وـمـمارـسـتـهـ الـعـلـمـيـ صـ192ـ، 193ـ).

(٥) الرماحي، المعرفة فلسفـية أو تـاملـيةـ (https://bit.ly/2o56xiT).

المقاومة لغة واصطلاحاً

لغةً: يقال ما زلت أقاوم فلاناً في هذا الأمر، أي: أنازله⁽⁶⁾. وقاوم يقاوم، مقاومةً وقاوماً، فهو مقاوم، والمفعول مقاوم. قاوم العدو: واجهه، وضاده. "مقاومة" مصدر قاوم: صُعوبة تواجهها قوَّةً معينة، ومنها: منظمة عسكرية أو شِبَّه عسكرية تشنَّ على العدو المحتل حربِ عصابات في المدن وخارجها مقاومة شعبية، ومنها: مقاومة فلسطينية⁽⁷⁾.

واصطلاحاً: هي عمليات القتال التي تقوم بين عناصر وطنية أو قومية ضد قوى أجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في تنظيم يخضع لتوجيهه سلطة قلنونية أو بناءً على المبادرة الخاصة⁽⁸⁾.

والمقاومة: هي كل الأشكال التي يأخذها نضال الشعوب المستعمرة (سياسية واقتصادية وعسكرية) ضد الوجود الاستعماري، فهي وسيلة حركات التحرير الوطني من أجل الاستقلال واستعادة السيادة وتحرير أراضيها وتحقيق تقرير مصيرها⁽⁹⁾. والمقاومة الشعبية: مصطلح جامع لكل أشكال وأساليب الاعتنف في مواجهة الظلم بكافة أشكاله⁽¹⁰⁾.

المبحث الأول: العائدات الدينية:

أ. المقاومة طاعة لله:

في المقاومة تتفيد لأوامر الله سبحانه في صد المعتدي، والذود عن الأرض والعرض والمال والنفس. وقد أشار القرآن الكريم إلى مزايا القيام بفريضة الجهاد، والقتال في سبيل الله، وهي التعبير الشرعي لمصطلح "المقاومة"، ونذكر من هذه المزايا على سبيل المثال:

1. المقاومة في سبيل دحر الظلم الذي وقع على شعبنا من إخراجٍ من دياره ونقتيل أبنائه وسلبٍ مقدراته، إنما هي في سبيل الله، وبدون القيام بها تفسد الأرض، حيث يسود الظلم، {..قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيْرَنَا وَأَبْنَائِنَا...}. وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضُّهُمْ بِعَضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ..⁽¹¹⁾، وقال تعالى: «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْلُّدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقُرْيَةِ الظَّالِمُونَ أَهْلُهَا وَاجْعَلُ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَصِيرًا»⁽¹²⁾، وقال تعالى: «أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»⁽¹³⁾، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِعَضٍ لَهُدِّمْتَ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ»⁽¹⁴⁾.

2. والمقاومة موطنٌ يغطي الأعداء، وبدونها لا نطالب من أعدائنا، وكل فعلٍ من أفعال المقاومة هو عملٌ صالحٌ يؤجر عليه المقاومون، «.. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَّاً وَلَا نَصْبٌ وَلَا مَحْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَظْهُرُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ

⁽⁶⁾ ابن منظور، لسان العرب (ج 12 / ص 504).

⁽⁷⁾ عمر، مجمع اللغة العربية المعاصرة (ج 3 / ص 1875، 1879).

⁽⁸⁾ العاني، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة، (ص 23).

⁽⁹⁾ السعيد، مصطلحات التاريخ (<https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic>).

⁽¹⁰⁾ أبو كريم، تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني حركة فتح نموذجاً (ص 6).

⁽¹¹⁾ [البقرة: 246، 251].

⁽¹²⁾ [النساء: 75].

⁽¹³⁾ [الحج: 39 – 40].

- ٢٧١ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيغُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْرِيْهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ⁽¹⁴⁾
٣. المقاومة تميّز بين القاعدين والمجاهدين، «.. فَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۝ وَكُلُّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ۝ وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا⁽¹⁵⁾
٤. استجابة لأمر الله بقتل المعتدين ورد عدوانهم، «وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَاقْتَلُوهُمْ حَيْثُ تَقْفِتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۝ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقُتْلِ .. ۝ ۱۹۱⁽¹⁶⁾
٥. والمقاومة نفرة في سبيل الله، ترقي بالإنسان وتنشهه من وحل الدنيا، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ افْرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقْلُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْمُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۝ فَمَا مَنَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ⁽¹⁷⁾
٦. والمقاومة خير والقعود عنها شر، «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۝ وَعَسَى أَن تَكُرُّهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۝ وَعَسَى أَن تُحِبُّو شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۝ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ⁽¹⁸⁾
٧. والقتال في سبيل الله ورد الظلم وتحريض المؤمنين عليه، سبيل لكتظالمين عن ظلمهم، «فَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۝ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بِأَسْدَ الذِّينَ كَفَرُوا ۝ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُ تَنَكِيلًا⁽¹⁹⁾
٨. والمقاومة والجهاد سبيل للفلاح، والحياة، «.. وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ⁽²⁰⁾، وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِبُو لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِتَأْتِيْهِمْ ..⁽²¹⁾
٩. وفي قتال الأعداء فضائل كبيرة ذكرها الله تعالى بقوله: «قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ يَأْيِدِيْكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۝ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ ۝ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ ۱۵⁽²²⁾
١٠. لقد جعل الله مكانة المجاهدين وأجرهم أكبر من القائمين على خدمة مسجده الحرام، وجعل الجهاد طريقاً للفوز، «أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۝ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ ۝ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۝ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ⁽²³⁾

⁽¹⁴⁾ التوبه: 120 – 121.

⁽¹⁵⁾ النساء: 95.

⁽¹⁶⁾ البقرة: 190 – 191.

⁽¹⁷⁾ التوبه: 38.

⁽¹⁸⁾ البقرة: 216.

⁽¹⁹⁾ النساء: 84.

⁽²⁰⁾ المائد: 35.

⁽²¹⁾ الأنفال: 24.

⁽²²⁾ التوبه: 15 – 14.

⁽²³⁾ التوبه: 20 – 19.

11. وَذَمَ اللَّهُ الْقَاعِدِينَ عَنِ الْجَهَادِ لِدَوْاعِي مَفَاتِنِ الدِّينِيَا وَتَوْعِدِهِمْ، ﴿فُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْرَانُكُمْ وَأَرْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ افْتَرَقْتُمُوهَا وَتَجَارَةً تَحْسِنُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾⁽²⁴⁾

12. والمقاومة تتسع لكل فئات الشعب؛ أقويائهم وضعفائهم، فكل إنسان هو قادر على القيام بواجب الجهاد والمقاومة، ﴿إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁵⁾

13. والمقاومة ابتلاء مقدّر ثوابه عند الله، ينال منه المقاومون هداة البال، ودخول الجنة، والنصر والتشيّت في الدنيا، ﴿.. ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُو بَعْضُكُمْ بِيَعْصِي وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضْلَلَ أَعْمَالَهُمْ، سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَّهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَبُيَتِتْ أَقْدَامَكُمْ﴾⁽²⁶⁾

14. والمقاومة تجارة مع الله تجي من عذابه، وتحو الذنوب، وتورث الجنان، وتنزل نصر الله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُنَّ أَذْلُكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ يَعْنِي لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفُؤُرُ الْعَظِيمُ وَأَخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁷⁾

15. والمقاومة توفيق من الله لا يناله من كره الله انبعاثهم، ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَا عَدُوا لَهُ عَدَّةٌ وَلَكِنْ كَرَهَ اللَّهُ اِنْبَاعَاثُهُمْ فَشَبَّهُمْ وَقَبِيلَ اَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾⁽²⁸⁾

16. وبالمقاومة والجهاد ثورٌ أرض الأعداء وأموالهم، ﴿وَأَوْرَنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْمُوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾⁽²⁹⁾

ب. المقاومة طاعة لرسول الله ﷺ:

فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالجهاد في سبيل الله، ورداً للظلم، ودفعاً عن النفس والمال، وأمر باستخدام كل أداة من شأنها تحقيق المراد من هذا الجهاد. ولا شك أن في طاعة الرسول ﷺ طاعةً لله تعالى. ومن جملة الأوامر النبوية الشريفة:

1. حدث رسول الله ﷺ على كل جهادٍ في سبيل الله مهما دنا: "لِغَدْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِيَا وَمَا فِيهَا" ⁽³⁰⁾، وقال أيضاً: "ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" ⁽³¹⁾.

2. وحدّر ﷺ من عدم انعقاد نية الجهاد ولو في غير وقته: "من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق" ⁽³²⁾.

⁽²⁴⁾ التوبة: 24.

⁽²⁵⁾ التوبة: 41.

⁽²⁶⁾ محمد: 4 - 7.

⁽²⁷⁾ الصاف: 10 - 13.

⁽²⁸⁾ التوبة: 46.

⁽²⁹⁾ الأحزاب: 27.

⁽³⁰⁾ البخاري: صحيح البخاري، باب الغزوة والروحة في سبيل الله، 16: رقم 2792.

⁽³¹⁾ البخاري: صحيح البخاري، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله، 4: 20: رقم الحديث 2811.

⁽³²⁾ مسلم: صحيح مسلم، باب ذم من مات ولم يغز، 3/ 1517: رقم الحديث 1910.

3. ودعا من لا يستطيع الجهاد والمقاومة أن يساند المجاهدين، فقال: "مَنْ جَهَرَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَرَّ، وَمَنْ حَلَفَ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَرَّ" (33).

4. وحضّ على اتقان الرماية، كأحد أبرز أدوات القتال في كل العصور، ولاسيما في العصر الحديث: "أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ" (34).

5. ودعا لاستخدام كل وسائل التأثير والمقاومة: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) (35). وروى أحمد أن كعب بن مالك قال: "قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهجو المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله، والذي نفس محمد بيده كأنما تتضلونهم بالليل" (36).

6. وبشر المجاهدين بالجنة: (إِنَّ أَبْوَابَ جَنَّةَ تَحْتَ ظَلَالِ السَّيُوفِ) (37).

7. وحضّ رسول الله على الدفاع عن الممتلكات، والاستشهاد في سبيلها، فقد جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ قَالَ: أَرَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتَلْنِي قَالَ: أَرَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ: أَرَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: هُوَ فِي النَّارِ" (38).

ت. إنكار مُنْكَر الاحتلال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَغِيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَصْعَفُ الْإِيمَانِ" (39). فأي منكر يفوق الاحتلال في الظلم والأذى؟ فلا يمكن القول إن شرب الخمر منكر، بينما الاحتلال الذي يرخصه ويروجه ويستخدمه على الأراضي المحتلة على نطاق واسع، ألا يكون الاحتلال أكثر منكرًا؟ هل السرقة أكثر منكرًا من الاحتلال؟ أليس الاحتلال في حد ذاته سطو مسلح على حقوق شعب بأكمله، حيث طرد الفلسطينيين من أرضهم وأملاكهم، ونهبها، واستشرمها لصالحه عشرات السنين. لقد ارتكب الاحتلال كل الموبقات وكبائر الآثام على الأرض التي قدسها الله وباركها للعالمين؛ فقد قتلوا الإنسان، وهتكوا الأعراض، ونهبوا الثروات، وشربوا الخمر، وأكلوا الخنزير، وباعوهما، وفتحوا بيوت الدعاارة، وأسقطوا الناس في الرذيلة، وهدموا المساجد، ومنعوا المسلمين والمسيحيين من الوصول إلى مقدساتهم بأمان، وتعدى ظلّهم وفسادهم حدود فلسطين ليصل إلى كل البلاد العربية وغير العربية.

إن الاحتلال اليهودي لفلسطين مصدر للشرور والفساد والظلم في العالم بأسره، وإنكاره والتصدي له مسؤولية إنسانية فضلاً عن كونها مسؤولية المسلمين كافة. وإذا كان تعبير المنكر باليد والقوة مقدم على وسائل الإنكار الأخرى، فاستخدام القوة في إنكار الاحتلال مقدم على وسائل الإنكار الأخرى. واستخدام القوة من مسؤولية الحكماء أولاً، ولكن يجب ألا تقف الأمة صامتة جامدة بانتظار حكامها ليركوا جيوشهم، فهم مشغولون في الانتقام من شعوبهم، ولذلك وجب نفير الجهاد على كل قادر في

(33) [مسلم: صحيح مسلم، باب إعانة الغزي في سبيل الله، 3/1506: رقم الحديث 1895].

(34) [مسلم: صحيح مسلم، باب فضل الرمي والحديث عليه، 3/1522: رقم الحديث 1917].

(35) [أحمد: مسند أحمد، 1/272: رقم الحديث 12246].

(36) [أبو حنيفة، أئين الشارع، باب خرف الهمزة، 3/2246: رقم الحديث 1561].

(37) [مسلم: صحيح مسلم، باب ثبوت الجنة للشهيد، 3/1511: رقم الحديث 1902].

(38) [مسلم: صحيح مسلم، 1/140: رقم الحديث 124].

(39) [مسلم: صحيح مسلم، باب بيان كون النهي عن المنكر، 1/69: رقم الحديث 49].

الأمة الإسلامية، فضلاً عن الحركات الإسلامية، وعلماء الأمة، من أجل رد الظلم والفساد والشر الذي يمثله الاحتلال لأرض فلسطين المقدسة.⁽⁴⁰⁾

إن إنكار منكر الاحتلال باللسان ممكن ومتاح في كثير من الفضائيات والإذاعات والصحف وموقع الإنترنت والمدارس والجامعات عندما تملك قرارها، فوجب عليها التحرير على كنف الاحتلال وتصفية وجوده من أرض المسلمين. فإن عجز بعض الأمة عن القيام بذلك، فليس أقل من إنكار منكر الاحتلال بالقلب، وذلك ببعض دولة العدو المحتل لفلسطين، ورفض التعامل معهم في المجالات كافة، وكه بضائعهم ومصنوعاتهم، والدعاء على المحتلين، والدعاء لمن يجاهوهم، والدعاء بال توفيق لمن قاوم المحتل بيده أو بلسانه، فذلك أضعف الإيمان.

ث. المقاومة سبيل للشهادة:

فنيل الشهادة شرف عظيم، ومكرمة إلهية يصطفى لها من يشاء، كما قال الله تعالى: ﴿.. وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءِ..﴾⁽⁴¹⁾، وخصّهم الله بقربه فقال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورٌ لَهُمْ﴾⁽⁴²⁾ وصورة الله تعالى الشهداء وهو عند ربهم، بأنهم: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يُلْحَقُوْهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ أَلَّا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ 170 يُسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ 171﴾⁽⁴³⁾. وعلى الرغم من أن الإنسان لا يعلم متى يأتيه الموت، ومتى يرزقه الله بالشهادة، إلا أن للشهادة موضع شائعة، غالب على ظن الناس أن الموت (الشهادة) قرينة الجهاد والمقاومة، ولذلك يفرّون من الجهاد، عسى أن يعمروا زمناً أطول، قال تعالى في وصفهم: ﴿.. وَقَالُوا رَبَّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتَيَّلَ 77 أَيْمَانًا شَكُونِيَّا يُدْرِكُهُمُ الْمُؤْمِنُ وَلَوْ كُثُرْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ..﴾⁽⁴⁴⁾. لكن العقلاً يدركون أن الأعمار مقدرة في علم الله، ولا يزيد فيها ولا ينقص منها عمل يقوم به الإنسان، وأن يقضي الإنسان شهيداً خيراً له من أن يموت على فراشه. ومن أجل ذلك فإن المسلم بحاجة لأن يخطط لطريقة موته ويعقد العزم الصادق على الجهاد والمقاومة لينال الشهادة، فقد قال ﷺ: (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)⁽⁴⁵⁾

ج. المقاومة رباط وحراسة في سبيل الله:

إن كل مسلم يعقد النية على مقاومة المحتل، احتساباً لوجه الله تعالى وقياماً بالواجب الوطني، إنما هو مرابط في سبيل الله يقوم بحراسة الأرض والعرض والمقدسات والممتلكات، مهما اختلفت أعماله أو تتوعد درجاته. وللرابط في سبيل الله فضل كبير لا يناله غيره، فقد قال ﷺ: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، ومؤرض سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، واروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها)⁽⁴⁶⁾

بل إن أجر رباط يوم في سبيل الله يفضل سائر الأعمال، فقد قال ﷺ: (رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان)⁽⁴⁷⁾

⁽⁴⁰⁾ عدوان، الاحتلال أكبر منكر فلسطين منكره؟.

⁽⁴¹⁾ [آل عمران: 140].

⁽⁴²⁾ [الحديد: 19].

⁽⁴³⁾ [آل عمران: 170 – 171].

⁽⁴⁴⁾ [النساء: 77 – 78].

⁽⁴⁵⁾ مسلم، صحيح مسلم، باب استحباب طلب الشهادة، 3/ 1517: رقم الحديث 1909.

⁽⁴⁶⁾ البخاري، صحيح البخاري، باب فضل رباط يوم في سبيل الله، 4/ 35: رقم الحديث 2892.

⁽⁴⁷⁾ مسلم، صحيح مسلم، باب فضل الرباط في سبيل الله، 3/ 1520: رقم الحديث 1913.

ومن أوجه المقاومة؛ الحراسة من العدو. وفي الحراسة ثواب كبير يناله القائمون بها ويحسرون التاركون لها، فقد قال **﴿ألا أنبئكم
بليلة أفضل من ليلة القدر؟ حارسٌ حرسٌ في أرضٍ خوفٍ، لعله أن لا يرجع إلى أهله﴾**⁽⁴⁸⁾

المبحث الثاني: الانسجام مع حركة التاريخ والحياة

أ. الشعوب الحية تقاوم:

بالمقاومة يحصل الانسجام مع حركة التاريخ، ومع حراك الشعوب الحية. فما من أرض وقعت بيد محتل إلا نهض أهلوها للتصدي له ودحره عن أرضهم. والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحصى. وعلى سبيل المثال: فيتنام، والجزائر، وفرنسا إبان الاحتلال الألماني. وقد تصدى رجال الدين للاستعمار في معظم البلاد التي استعمرها، بل قاد عدد من الزعماء الدينيين الأفارقة عدداً من الانقاضات المبكرة ضد الاستعمار في بداياته. وقد ثورات زيمبابوي وتوجانيكا كهنة أفارقة. واستمر تقليد المعارضة الدينية للاستعمار طوال القرن العشرين. لم يقتصر الأمر على زعماء ديانات مغایرة للمستعمر، بل حتى مسيحيون أفارقة قادوا هذه المقاومة⁽⁴⁹⁾، وليس خافياً ترعم علماء المسلمين لمقاومة المستعمر في كلٍ من مصر ولibia وتونس والجزائر والمغرب، وغيرها، ولا يليق بشعب الأرض المقدسة أن يكون دوناً عن سائر الشعوب في الوقت الذي تميز فيه أرضه بالقداسة وخيرية الموقع.

لقد وقعت دولٌ كثيرة تحت نير الاستعمار، وجمييعها تحررت بالمقاومة الشعبية، وعلى رأسها الكفاح المسلح، حتى جرت كثنة كونية، لا تكاد تشد عنها دولة. ولم تكن مقاومة الاستعمار حدثاً عابراً في حياة الشعوب الواقعة تحت الاستعمار، بل هي حياة ممتدة في ظل مقاومة شعبية مسلحة وسلمية على السواء قد تستغرق عشرات السنين حتى غدت المقاومة الشعبية والجماهيرية من العوامل المهمة للغاية في تقويض سياسات التفرقة العنصرية والهيمنة الأوروبية في جنوب إفريقيا، خاصة بين عامي 1950 و1990. وفي الفترة من 1940 إلى 1945، استخدم الناس في مختلف الدول الأوروبية، وخاصة في النرويج والدنمارك وهولندا، النضال اللاعنفي لمقاومة الاحتلال النازي. وفي العشرينات والثلاثينيات من القرن العشرين، استخدم القوميون الهنود إجراءات غير عنيفة في نضالهم ضد الحكم البريطاني، تحت قيادة المهاجمان غاندي⁽⁵⁰⁾.

وكل أمة بحاجة إلى هدف استراتيجي تسعى لتحقيقه كي تشحد الهم والطاقات باتجاهه، ويلتف الشعب حوله. وفي مرحلة التحرر من الاستعمار، يصبح الهدف الأمثل المناسب لهذه المرحلة هو التحرير، ووسيلته: المقاومة. وبالتالي تصب ممارسة أشكال المقاومة جماعتها في بوتقة الوحدة الوطنية من جهة، وتستقر طاقات الأمة من جهة ثانية. ونحن بحاجة الاثنين معاً، وبالمقاومة نحققهما فضلاً عن تحقيق هدف التحرير⁽⁵¹⁾.

ب. المقاومة تكشف الطاقات وتجدها:

فالمقاومة امتحان لقدرات الشعب واستكشاف لطاقاته. فالشعب الخامل لا يكتشف قدراته ولا يدرك قيمة نفسه بين الأمم، فالذهب لا يلمع إلا بعد صهره بالنار. وقد لاحظنا كيف أن الأمة العربية إبان الربيع العربي قد ألماتت اللثام عن طاقات جباره كانت تخترنها، ولو لا أنها قد هبت لانتزاع حقوقها، لما اكتشفت الشعوب ذاتها على نحو ما حصل في منطقتنا العربية. وكذلك الشعب الفلسطيني الذي يرتع تحت الاحتلال، يكتشف ذاته، وقراطته، وطاقاته، بالمقاومة، فشروعه في المقاومة دليل على حياة هذا الشعب

⁽⁴⁸⁾ [الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الجهاد، 2/ 90: رقم الحديث 2424].

⁽⁴⁹⁾ Exploring Africa, Chimurenga Resistance (Zimbabwe), (<http://exploringafrica.matrix.msu.edu/>).

⁽⁵⁰⁾ Sharp, Waging Nonviolent Struggle (p.5).

⁽⁵¹⁾ عدوان، فضائل المقاومة (2).

وحيوته⁽⁵²⁾، وكما قيل: "أنا أشعر فأنا موجود"⁽⁵³⁾ فالمقاومة تؤكد وجود شعب حي، وهي التي تحرر إرادته من قيود الوصاية والتبغية والاحتلال⁽⁵⁴⁾.

ت. المقاومة فعل جماهيري:

بالمقاومة يتم تجنيد طاقات الشعب المختلفة، بفئاته المختلفة وتوظيفها بما ينفع الشعب ويسهم في تحرره. و تستطيع المقاومة أن تستوعب جهود فئات الشعب على اختلافها، فالمعلم يربى الأبناء على حب الوطن والتضحية في سبيله، ويجعل من رجال المقاومة والشهداء والأسرى والجرحى قدوة ونموذجاً في الفداء يحث الأبناء على الاقتداء به وإكباره. والطبيب يخلص في عمله وهو يدرك أنه يخدم شعبه المقاوم ويقدم جهوده في رعاية المقاومين وهو يشعر أنه في معركة مع العدو. والطالب يُقبل على العلم ولديه هدف سامي، حيث ينشد مقاومة عدوه بالتفوق العلمي. وسائل سيارة الأجرة يجد له متسعًا في قاموس المقاومة، عندما يُشيد بالمقاومة ورجالها أثناء عمله، ولا يتأخر عن نقل المقاومين كلما اقتضت الضرورة ذلك، وهو يشعر أن عمله مساعدة في دعم المقاومة وحمايتها. ومؤسسات رعاية أسر الأسرى والجرحى وأسر الشهداء لها دور كبير في دعم المقاومة وتأمين مواردها البشرية. والمترعون بالطعام والشراب والكساء والذخيرة والمأوى للمجاهدين إنما يقومون بدور خطير في دعم المقاومة، ليس فقط بما يتبرعون به، بل وفي التفاصيل حول المقاومة ورجالها، وشعور المجاهدين باحتضان الشعب لهم. والإعلاميون لهم دور خطير في دعم المقاومة بنشر أخبارها، وتعطيفها بأسلوب جذاب، ويدفعونهم عن المجاهدين، وعن نهج المقاومة، ونشره بين الأجيال، فإن عملهم هذا من أهم الأعمال الوطنية. أرأيت لو قاموا بعكس ذلك ألا تُعد خيانة للوطن؟ وينسحب الأمر نفسه على كل قطاعات العمل في بلد يرث تحت الاحتلال ويُسعى للتحرير⁽⁵⁵⁾. لقد استخدم شعب جامايكا موسيقى الريغي كوسيلة لمقاومة الاستعمار البريطاني، معتبرين موسيقاهم ورقصاتهم نوعاً من التمسك بتراثهم وشكلًا لمقاومة المستعمر⁽⁵⁶⁾.

إن المقاومة اللاعنفية ترمي إلى استخدام وسائل غير عنيفة، منظمة بشكل جماعي، من خلال المشاركة الواسعة للجماهير في مواجهة الاحتلال، فهي تتميز بالقدرة التجنيدية العالية، حيث إن نسبة عالية من الجمهور من مختلف الأعمار والاتجاهات تتخرط في أنشطة المقاومة، فالإضراب الجماهيري العام، والإضرابات الجزئية، وأنشطة المقاومة المختلفة (خاصةً إبان الانتفاضة الفلسطينية الأولى 1987)، اتسمت بمشاركة غالبية قطاعات الشعب الفلسطيني، من عمال، وفلاحين، وطلاب، وأطفال، ومتقنيين، وتجار، رجال ونساء، مسلمين ومحليين، حتى أصبح عدم المشاركة عاراً يأبه الكبار والصغار، بينما عمت أنشطة المقاومة مختلف مدن ومخيمات وقرى وأزقة الأرضي المحتلة⁽⁵⁷⁾.

ث. المقاومة رفعة للأمة:

يؤدي انهماك الشباب في المقاومة في شتى ميادينها، إلى توظيف جهودهم فيما فيه رفعة الأمة وعزتها، ويصرفهم عن سفاسف الأمور، وعن إضاعة الأوقات فيما حرم الله، كما يفعل كثير من شباب الأمم اللاحية. وتصبح للشعب المقاوم رسالة في الحياة،

⁽⁵²⁾ عدوان، فضائل المقاومة (3).

⁽⁵³⁾ جدلية الشعور أم التفكير، استقررت بعضاً من جهود المفكرين، أيهما يؤكد الوجود. وقد اختار الشاعر محمود درويش "اللام" فقال: "أنا أتألم فأنا موجود" وهو بذلك أكد الشعور وليس التفكير. انظر: مدونة جسد القافية (https://bit.ly/2PbmXTK).

⁽⁵⁴⁾ الرنتيسي، أصوات على مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة 1948-1986 (ص 97).

⁽⁵⁵⁾ عدوان، فضائل المقاومة (2).

⁽⁵⁶⁾ (Bardfield, Indigenous Resistance (https://debate.uvm.edu/dreadlibrary/bardfield.html).

⁽⁵⁷⁾ حسن، المقاومة اللاعنفية في فلسطين فلسفتها أدواتها وأثرها 1993-1967م (ص 9-10).

تستوعب طاقاته، وتوجهها لما فيه مصلحة للأمة. ويغدو من مهام القادة العمل على استيعاب كل الطاقات وتوظيفها فيما يفيد عملية التحرير.

إن بقاء أجزاء مهمة من وطننا العربي والإسلامي بيد الاستعمار مظهر إهانة للأمة، يورث أبناءها الشعور بالدونية مقابل أبناء الدول العظمى، ولا شيء كالمقاومة يمكنه أن يعيد للأمة وأبنائها روح العظمة والاعتذار والثقة بالنفس، والطموح لمستقبل أفضل⁽⁵⁸⁾.

لقد نظر المجتمع الفلسطيني بتقدير بالغ إلى الشهداء الاستشهاديين، ووضعهم في مرتبة عالية للغاية ونظر إليهم باحترام كبير، واعتبر قصة حياتهم وعملهم جزءاً من تاريخ المقاومة الفلسطينية، وعلق صورهم في الساحات والشوارع، وتم سرد قصصهم البطولية في المساجد والشوارع والمدارس، وأصبحت الشهادة في وجه المحتلين أعلى قيمة للتضحية والفاء⁽⁵⁹⁾.

ج. المقاومة انشغال بعظام الأمور:

وعندما ينشغل الشعب وفاته المختلفة في المقاومة باختلاف وسائلها، ينصرف عن الترهات وصغار الأمور، ويهم بعظام الأمور. وكما قال د. عبد الوهاب عزام: "من لم تشغله العظام شغلته الصغار"⁽⁶⁰⁾. فالمقاومة تشغّل الهم الوطني عن المنافات الحزبية والأيديولوجية والمصالح المتضاربة إلى أكبر قدر ممكن. وقدّيماً قالوا في المثل العثماني: "الجيش الذي لا يعمل، يُتقن المشاغبات"⁽⁶¹⁾. فالوضع الطبيعي لشعب يرزح تحت الاحتلال أن يكون له هدفٌ سامي هو طرد المحتل، ومن لا ينخرط في مشروع المقاومة الوطني، لا شك أنه سينخرط في مشروع مناكفة ومشاغبات تضر الشعب والقضية وتعيق مسيرة التحرير.

ح. المقاومة شعور بالظلم وكرامة:

والمقاومة تعبّر عن حالة وعي وإدراك بالظلم الواقع على الشعب. وليس هناك ما هو أظلم من الاحتلال. والشعور بالظلم هو أولى الخطوات نحو العمل على إزالته. وقد ضرب الله تعالى مثلاً في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمُ الْأُلْفُ حَذَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُؤْتَوْا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾⁽⁶²⁾، وفي هذا قال صاحب المنار: "فَمَغَى مَوْتِ أُولَئِكَ الْقَوْمِ هُوَ أَنَّ الْعُلُوَّ نَكَلَ بِهِمْ فَلَفَنَّى فُوتَهُمْ، وَأَزَلَ اسْتِقْلَالَ أَمْتِهِمْ، حَتَّى صَارَتْ لَا تُعْدُ أَمَّةً، بِأَنَّ تَفَرَّقَ شَمْلُهَا، وَذَهَبَتْ جَامِعُهَا، فَكُلُّ مَنْ بَقَى مِنْ أَفْرَادِهَا حَاضِعٌ لِلْعَالَبِيَنْ صَائِعِينَ فِيهِمْ، مُدْعَمِينَ فِي غَمَارِهِمْ، لَا وُجُودَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا وُجُودَهُمْ تَابِعٌ لِوُجُودِ غَيْرِهِمْ، وَمَغَى حَيَاتِهِمْ هُوَ عَوْدُ الْإِسْتِقْلَالِ إِلَيْهِمْ؛ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَلَاءِ يُصِيبُ النَّاسَ، أَنَّهُ يَكُونُ تَأْدِيبًا لَهُمْ، وَمُطْهَرًا لِنُفُوسِهِمْ مِمَّا عَرَضَ لَهَا مِنْ نَسَسِ الْأَخْلَاقِ الدُّمِيَّةِ، أَشَعَّ اللَّهُ أُولَئِكَ الْقَوْمِ بِسُوءِ عَاقِبَةِ الْجُنُبِ وَالْحَوْفِ وَالْفَشَلِ وَالْخَادِلِ بِمَا أَذَاقَهُمْ مِنْ مَرَازِقِهَا، فَجَمَعُوا كَلِمَتَهُمْ، وَوَتَّقُوا رَابِطَهُمْ، حَتَّى عَادَتْ لَهُمْ وَحْدَتُهُمْ قَوِيَّةً فَاعْتَرُوا وَكَثُرُوا إِلَى أَنَّ خَرَجُوا مِنْ ذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا إِلَى عَرِّ الْإِسْتِقْلَالِ، فَهَذَا مَعْنَى حَيَاةِ الْأُمَّمِ وَمَوْتِهَا"؛ فكان قبولهم بالظلم موتٌ، ورفض ذرياتهم له حياة⁽⁶³⁾. فأنهماك الشعب في مقاومة عدوه على كافة الصُّعد، هو دليل حياة ووعي وإدراك، والعكس بالعكس.

⁽⁵⁸⁾ عدوان، فضائل المقاومة (4).

⁽⁵⁹⁾ Banat, Pros and Cons of Martyrdom Operations (p.18).

⁽⁶⁰⁾ مفكر وأديب مصري (1894 – 1959م). عزام، الشوارد (ص.9).

⁽⁶¹⁾ مثل دارج وله استخداماته، انظر: حبيب، الجيش الذي تسوده البطالة (https://www.almasryalyoum.com/).

⁽⁶²⁾ [البقرة: 243].

⁽⁶³⁾ رضا، تفسير المنار (ج/2 ص 363).

والمقاومة تعبير عن حالة كرامة وعزّة يحيا بها الشعب، فهو لا يرضى الذلة ولا الاستكناة ولا الخضوع للمعتدي. وممارسة الشعب بكافة فئاته لأشكال المقاومة المختلفة يعزّز شعوره بأحقّيته في الحياة والحرية والعيش الكريم، ويجعله في مصاف الأمم والشعوب التي كافحت وناضلت من أجل حريتها واستقلالها وتعيش اليوم في صدارة الأمم، كالولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، والصين. فالأرض المحتلة المستعبدة للأجنبي لا يحررها الأذلة المستعبدون لأنظمتهم ومخابراتهم؛ والأرض يحررها الأحرار وليس العبيد. فالحر الذي تحرر من قيود الخوف، وشعر بمعاني العزة والكرامة، هو من يملك الإرادة، ومن يملك الشعور بالمسؤولية، ومن يملك القدرة على المبادرة، ومن يملك أدوات الإبداع، وليس استعادة الأرض وكرامة الأمة ممكناً لمن فقد كرامته، وليس تحرير الأرض مرتبطاً بعده يائس من الحياة، وإنما بحُرّ يريد صناعة حياة جديدة له ولأمته⁽⁶⁴⁾.

يوماً ما انتهت فصائل منظمة التحرير أسلوب العمليات الخارجية فخطفت طائرات، ونسفت سفناً، وخطفت سفناً أخرى، وفجرت سفارات، واقتحمت حفلات دبلوماسية، واغتالت شخصيات معادية. ونفذت حركة فتح عملية ميونيخ ضد فريق كرة القدم الإسرائيلي المشارك في أولمبياد ميونيخ في عام 1972م⁽⁶⁵⁾. لقد أرعبت تلك العمليات العالم، فاحترم هذه المنظمات رغم معاداتها لها، وحرص العالم على استيعاب منظمة التحرير لينشلها من مربع العنف، فكان استقباله لعرفات في الأمم المتحدة عام 1974م.

وقد أثّرَتْ معظم المستطعنة آراؤهم على العلميات الاستشهادية ضد الاحتلال الإسرائيلي، معتبرينها رداً منطقياً وحازماً ورادعاً ومكافأةً للإجرام الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني، وهي نتاج شعور عميق بالظلم والإذلال⁽⁶⁶⁾. لقد مارست جميع شرائح الشعب الفلسطيني، الإسلامي والوطني والأجنبية اليسارية، الرجال والنساء والشباب والمسنين هذا الشكل من المقاومة. إنه تعبير عن وعي شعبي فلسطيني بعمق وطبيعة الصراع مع الوجود اليهودي في فلسطين⁽⁶⁷⁾.

المبحث الثالث: تعزيز دور القيادة والمجتمع

أ. مهام القيادة والشعب

وكما تستوعب المقاومة قوى الشعب وطاقاته، وتوجهها نحو التحرير، فإنها تفرض مسؤوليات من نوع خاص على قيادات الشعب ومسؤوليه. ففي ظل الاحتلال تصرف جهود القيادة إلى تفجير طاقات الشعب وتشويهه، وتحريضه على القيام بمسؤولياته تجاه طرد المحتل، وتحريضه على القتال من أجل تحرير الوطن، كما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ..»⁽⁶⁸⁾، فالتحريض على القتال هو بالدرجة الأولى مهمة القيادة، وهذا يستوجب من القيادة تسخير كل إمكانات الأمة في عملية التحرير، سواء عبر أجهزة التربية والتعليم، والمساجد، والإعلام بأنواعه.

وتمتد مسؤوليات القيادة في عملية التحرير على القتال وتهيئة الأمة له ولعواقبه إلى تربية وإعداد قيادات شبابية متقدمة قادرة على استكمال المسيرة الجهادية⁽⁶⁹⁾. ومن هذه المسؤوليات كذلك تأسيس مؤسسات لرعاية أسر الشهداء والأسرى والجرحى. وتوجيه عمليات البناء والإعمار بما يلائم طبيعة المواجهة مع العدو. والاعتناء بالزراعة واقتصاد الصمود على حساب قطاعات الاقتصاد الأخرى وبما يحافظ في الوقت نفسه على تلبية حاجات الشعب منها جميعها، دون إفراط ولا تفريط.

⁽⁶⁴⁾ صالح، تحرير الأرض ببدأ بتحرير الإنسان (http://www.aljazeera.net/home/print/).

⁽⁶⁵⁾ عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) (فتح) 1969-1983م (ص 195).

⁽⁶⁶⁾ Banat, Pros and Cons of Martyrdom Operations (p.13).

⁽⁶⁷⁾ Ibid., p.17

⁽⁶⁸⁾ [الأنفال: 65].

⁽⁶⁹⁾ الرنتيسي، أضواء على مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة (ص 162).

وتثير القيادة مقدرات الشعب بمنتهى الدقة والمسؤولية، فليس هناك مجال في ظروف مقارعة الأعداء للإسراف على الحفلات والسفريات، والضيافة، والبطالة المقتئعة، والرواتب الخيالية في ظل مستوى معيشة متدهون بشكل عام. إن قيادة المقاومة لا تتم عينها ولا يدها لما في أيدي شعبها، فلا تأخذ شيئاً دون استئذان حتى ولو كان لأهداف مقارعة العدو، وهي تحافظ على ممتلكات شعبها الفردية والجماعية، وتحترم عاداته وطوائفه، ولا تستخدم نفوذها لمارب شخصية، وهي بمثل هذه السلوكيات المستقيمة تكسب احتضان الشعب لها وإيمانه بها وبمشروعها التحرري⁽⁷⁰⁾. وهكذا تؤثر المقاومة في أسلوب القيادة والجماهير في إدارة الموارد المتاحة، بشرية ومادية، بما يخدم المعركة مع العدو على طريق التحرير.

ويصبح الشعب المقاوم مراقباً لسلوك القيادة وأدائها، بسبب ما يتسم به الشعب المقاوم من حيوية وفاعلية، فالذي رفض الظلم من العدو لن يقبله أيضاً من الصديق، ويتنسم سلوكه بالجرأة في الحق، والتمرد على الباطل مهما كان مصدره. ولا بد للقيادة من تعزيز هذه الروحية لدى أفراد الشعب وتوجيهها للاستثمار الأمثل.

ب. المقاومة تصحح أوضاع القيادة والجنود:

وممارسة المقاومة تصحح أوضاع القيادة الوطنية، فانهماك القيادات في العمل السياسي والإداري يدفعها للاستخاء الأمني، والتساهل الأخلاقي، فيظهر عليها حب الظهور، والترف، والدعة، والميل إلى ملذات الدنيا. وتكثر تحركاتهم التي تجعلهم هم ومرافقهم وموакبهم موضع استهداف سهل للأعداء. وتؤدي حالة الاشتباك مع العدو إلى تصحيح هذه السلوكيات، الأمر الذي يعيد الاعتبار لجدية القيادة وهيبيتها وعظمتها. وهذا كما أشرنا سابقاً هو مما يميز قيادات المقاومة عن سائر قيادات الدول المستقرة.

كما تعمد القيادة الوطنية في أجواء الصدام مع العدو إلى رفع سقف مطالبها، وتشديد خطابها الوطني والسياسي، الأمر الذي يعيد تذكير الجماهير بأهدافها وثوابتها، وينذر الجميع بأن الاحتلال غير مؤمن، وأن المقاومة هي الأسلوب الأمثل للتصدي له. وفي العدوان الإسرائيلي الواسع على قطاع غزة في عام 2014، صمدت المقاومة لأكثر من خمسين يوماً، ورفعت من سقف مطالبها؛ حيث طالبت بميناء ومطار لغزة وهو ما يعني كسر الحصار المفروض على غزة نهائياً، بينما اختار العدو إعلان هدنة من طرفه دون تحقيق أهدافه من الحرب، وبذا الاحتلال الإسرائيلي مرتكباً أمام صمود المقاومة⁽⁷¹⁾.

ويبقى مجتمع المقاومة بحاجة إلى محطات صدامية واشتباك مع العدو لإعادة الاعتبار لكل القيم الوطنية والأمنية والعسكرية والأخلاقية والدينية في المجتمع، وهذا يرتب مسؤوليات إضافية على القيادات الوطنية لتحقيقه.

المبحث الرابع: العائدات الاجتماعية

أ. المقاومة تصحح أوضاع المجتمع:

ممارسة المقاومة تصحح الأوضاع المختلفة في المجتمع، فينشغل الناس في تفاصيل المقاومة ونتائجها ويصبح حديث الشارع عن الجهاد والشهادة والتكافل والترابط، وتأجيل الصراعات العائلية والشخصية والحزبية. وتطفو إلى السطح الأعمال التطوعية، فيقبل عليها المجتمع على اختلاف أعماره وفئاته. ويتسابق الجميع في التعبير عن وطنيته وانت茂اته من خلال التسابق على تقديم كل ما من شأنه مساعدة شعبه ومجاهديه، والتحفيز من آلامهم ومعاناتهم. وقد أظهر المجتمع الفلسطيني تضامناً وتكافلاً يُشاد به في

⁽⁷⁰⁾ فياض، التجربة العسكرية الفيتلانية (ص 324).

⁽⁷¹⁾ عمان، كفة المقاومة راجحة في ميزان الخسائر والأرباح (<https://bit.ly/2WT6vaM>)

الوقوف إلى جانب من دمر الاحتلال اليهودي ببيوتهم ومزارعهم، فقدم لهم الناس المأوى، أو أعادوهم في إعادة بناء بيوتهم وترميمها، وهكذا⁽⁷²⁾.

فقد أعاد أهالي بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بناء منزل عائلة أبي سنينة الذي هدمته قوات الاحتلال بدعوى عدم ترخيصه⁽⁷³⁾. كما أطلقت مجموعة من النشطاء الفلسطينيين حملة جمع تبرعات لإعادة بناء منزل عائلة الشهيد مهند الحلبي⁽⁷⁴⁾ الذي هدمه الاحتلال في قرية سردا شمال رام الله. ومنذ اللحظة الأولى لهدم منزل الأسير عمر العبد⁽⁷⁵⁾ ببلدة كوبير، تبرع أحد أبناء البلدة بقطعة أرض للعائلة لبناء منزل جديد، وشكل الأهالي لجنة لجمع الأموال الازمة لبناء المنزل، وهو ما تكرر فعله أيضا في بلدي سلواد ودير أبو مشعل⁽⁷⁶⁾. كما جمع أهالي نابلس ومخيم شعفاط في القدس لصالح إعادة بناء منازل المقاومين التي هدمها الاحتلال جراء عملية "إيتamar" ضد المستوطنين في نابلس عام 2015م⁽⁷⁷⁾.

ب. المقاومة تصحح الأوضاع الصحية:

ممارسة المقاومة تصحح الأوضاع الصحية للمجتمع المقاوم، حيث تهتم الدول بتطوير القطاعات الصحية لديها بما يتناسب مع طبيعة الأمراض المنتشرة في المجتمع، ووفقاً لإمكانياتها المادية والعلمية. حيث إن المجتمع المقاوم يتعرض أكثر من غيره إلى إرهاب العدو وهجماته العنيفة والتي توقع القتل والجرحى والدمار، فإنه يصبح لزاماً على الجهات الطبية والصحية إيلاء جرحى الصدام مع العدو وجرحى استهداف العدو رعاية خاصة، تبدأ بتوفير الفرق الطبية المتخصصة في علاج إصابات الحروب، مروراً بتوفير الإمكانيات المادية والتجهيزات الطبية الازمة لعلاج هذا النوع من الإصابات الخطيرة في المستشفيات، وتوفير الأدوية الازمة، وتدريب فرق الإنقاذ والطوارئ المدرية بشكل عالي على التدخل العاجل لإنقاذ الجرحى والبحث بين الأنقاض⁽⁷⁸⁾. وقد لاحظت الوفود الطبية الزائرة لغزة بعد الحرب مدى براعة الفرق الطبية في غزة جراء خبرتها الطويلة في علاج إصابات الحروب⁽⁷⁹⁾، وهي خبرات غير متاحة في غالبية الدول العربية، ولا بد من تطوير هذه الخبرات وصقلها لتكون الأولى في مجالها.

ت. المقاومة تصحح الأوضاع التعليمية:

وممارسة المقاومة تصحح الأوضاع التعليمية في المجتمع، فالتعليم في خدمة المجتمع والارتقاء بأبنائه وبالمستوى المهني والاقتصادي للمجتمع. وفي ظروف الاحتلال تصبح للتعليم مهام إضافية، حيث يشدد على التقاويم الوطنية وحب الوطن، والتضحية والدفاع، ومعاني العزة والكرامة والإباء، ونشر روح الوحدة والتسامح بين أبناء المجتمع والاتحاد في مواجهة الأعداء. ويقع على عاتق المؤسسات التعليمية والتربية تدريب أبناء المجتمع المقاوم على أساليب الدفاع عن النفس، والدفاع المدني، والإسعافات الأولية. كما يمكن التوسيع في تعليم أساليب الدفاع لتشمل التدريب على استخدام الأسلحة الأوتوماتيكية، وأساليب حرب

⁽⁷²⁾ عدوان، فضائل المقاومة (5).

⁽⁷³⁾ موقع النجاح الإخباري، إعادة بناء منزل هدمه الاحتلال جنوب الأقصى (http://cutt.us/8bghQ).

⁽⁷⁴⁾ مهند شفق محمد حلبي، لاجئ من يافا المحطة عام 1948م، ولد في بلدة سردا شمال مدينة رام الله في عام 1995م، درس الحقوق في جامعة القدس أبو ديس. قام بتتنفيذ عملية طعن في باب الأسباط بالقدس القديمة فقتل مستوطنيين وجروح ثلاثة آخرين مفتتحاً ما عُرف بـ"ثورة السكاكين". سرايا القدس، "مهند حلبي" 4 أعوام على استشهاد مفجر انتفاضة القدس (https://cutt.us/E1QNc).

⁽⁷⁵⁾ عمر عبد الجليل العبد، من بلدة كوبير قضاء مواليد 2001م. نفذ عملية طعن ضد مستوطنيين يهوداً على إعلان قوات الاحتلال المسجد الأقصى، فقتل ثلاثة وأصيب رابعاً في مستوطنة حلميش المقاومة على أراضي قرية النبي صالح، في 21/7/2017م، وأصيب وأُعْتُقَل. موسوعة الجزيرة، كيف نفذت عملية حلميش؟ (https://cutt.us/7EDHf).

⁽⁷⁶⁾ الجزيرة نت، حملات شعيبة لإعادة بناء منازل فلسطينية هدمها الاحتلال (http://cutt.us/KbtDx)، 20/8/2017م.

⁽⁷⁷⁾ حركة المقاومة الإسلامية حماس، الحاضنة الشعبية للمقاومة (https://hamas.ps/ar/post/4472).

⁽⁷⁸⁾ عدوان، فضائل المقاومة (7).

⁽⁷⁹⁾ وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، أطباء أجانب في غزة للمساعدة في إنقاذ أرواح جرحى مسيرات العودة (http://arabic.news.cn/).

العصابات، وتجارب حروب التحرير الشعبية. وتعليم أساليب الزراعة باعتبارها اقتصاد الحرب واقتصاد الصمود. وتعليم التدبير المنزلي. وفي بعض البلاد العربية التي تسمى نفسها بدول الممانعة؛ كسوريا مثلاً، يأخذ الزي المدرسي شكل زي الكشافة أو الزي العسكري، ويحصل طلاب وطالبات الإعدادية والثانوية على بعض التدريبات شبه العسكرية في مدارسهم⁽⁸⁰⁾. ولا شك أن فلسطين أولى بهذا السلوك التربوي مع بعض التطوير والضبط. وقد أقامت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة على تنفيذ برنامج الفتوة شبه العسكري الذي يستهدف بالتدريب حوالي عشرة آلاف طالب من المرحلة الثانوية بدءاً من أوائل عام 2013م⁽⁸¹⁾.

لقد أنشأ الشعب الفلسطيني في سنوات السبعينيات إبان الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة العديد من الجامعات الفلسطينية، كجامعة الخليل (1971م)، وجامعة بيرزيت (1972م)، وجامعة بيت لحم (1973م)، وجامعة النجاح الوطنية بنايلس (1977م)، والجامعة الإسلامية بغزة (1978م)، وجامعة أخرى تلتها⁽⁸²⁾، وقد حافظت هذه الجامعات وغيرها من مؤسسات أكاديمية على الثقافة والترااث والتاريخ الفلسطيني وهذا مؤشر واضح على أهمية أشكال المقاومة المختلفة في إثبات الذات والتصدي لسياسات العدو، وهو دور مارسه الشعب الفلسطيني بغالبيته الساحقة.

إن على عاتق المؤسسات التعليمية مهام وطنية كبيرة، وهي تزداد أهمية وخطورة في ظروف مقاومة الاحتلال. وقد التفت وزارة التربية والتعليم في قطاع غزة إلى أهمية تدريس مواد إثرائية عن القدس واللاجئين إلى جانب المناهج المعتمد⁽⁸³⁾، بالإضافة إلى تدريس لغة الأعداء لتحسين المجتمع المقاوم منهم، حيث اعتمدت وزارة التربية والتعليم في غزة تدريس اللغة العربية كمادة حرة لطلاب المرحلة الثانوية⁽⁸⁴⁾، وهذه أعمال محمودة لا بد من التوسيع فيها لتعطي احتياجات المجتمع المقاوم عبر تعليم مقاوم. وينسحب الأمر على التعليم الجامعي الذي يصبح فيه تدريب الطلاب على السلاح وعلى الدفاع المدني من متطلبات الجامعة الأساسية والضرورية. وإلا فما معنى أن ندعى بأننا شعب مقاوم بينما طلابه الذين يشكلون نصف المجتمع لا يمارسون المقاومة لسنوات من أعمارهم!

المبحث السادس: بناء القدرات

أ. المقاومة دافع للتطور:

توفر المقاومة دافعاً قوياً لتطوير الذات، فالشعب الذي يعاني الاحتلال ويقاومه، يعمد إلى التعليم كسلاح يواجه به عدوه. ويلجأ إلى الله تعالى، فيصبح أكثر نقاءً ونقاوةً، وأبعد عن المعاصي والذنوب التي تتسبب في الهزيمة وإضعاف النفس. ويشرع في تدبير مقومات حياته الاقتصادية والعسكرية والأمنية بأقصى طاقته.

وقد لاحظنا كيف انهمك الشعب الفلسطيني في التعليم، وصدر إلى البلاد العربية معلمين ومهندسين وأطباء ومن كل التخصصات. ورأينا كيف تغلغل الحس الديني بين أبناء الشعب وأقبل الناس على العبادات ورفع الشعارات الإسلامية، وامتلاء المساجد بالصلصين، وكثرة مصلي الفجر فيه، إلى الدرجة التي دفعت صحفية إسرائيلية تعلق بالقول: "جديد في غزة: حملة يستيقظ فيها الناس حتى في البرد والمطر ليذهبوا إلى صلاة الفجر في المساجد"⁽⁸⁵⁾، وإقبال الأبناء على حفظ القرآن حتى أصبحت أعدادهم

⁽⁸⁰⁾ جبور، النظام السوري يدرس إعادة التربية العسكرية للمدارس (<http://cutt.us/RyU0R>).

⁽⁸¹⁾ موقع الإمارات اليوم، «حماس» تشن برنامج «الفتوة» بمدارس غزة (<https://bit.ly/2pbBi6g>).

⁽⁸²⁾ وكالة "وفا"، نبذة عن الجامعات الفلسطينية (http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2837).

⁽⁸³⁾ المكتب الإعلامي الحكومي، حماس. بست سنوات في الحكم، 2003 – 2012م (ص 34). وقد عمل الباحث متقطعاً ضمن فريق إعداد هذه المواد الإثرائية.

⁽⁸⁴⁾ الفرا، حماس تقرر تعليم اللغة العربية في غزة ورغم الله ترفض (<https://p.dw.com/p/14zx4>).

⁽⁸⁵⁾ وكالة شهاب، (<https://bit.ly/2MHN5RV>). والصحفية المشار إليها هي: شميريت مثير.

بعشرات الآلاف، حيث نجحت دار القرآن الكريم والسنّة بغزة في الربط بين حفظ كتاب الله ونصرة المسجد الأقصى من خلال مشروع "تاج الوقار للأقصى انتصار"، الذي تخرج من خلاله عشرة آلاف طالب وطالبة فلسطينيين حافظين لكتاب الله⁽⁸⁶⁾. كما لاحظنا كيف أبدعـت قوى المقاومة في تصنيع السلاح، وفي وضع استراتيجيات وتقنيـات عسكـرية ملائمة قدر الإمكان، وبـما يـتناسب معـ الحالـةـ الخـاصـةـ التيـ يـعـانـيـهاـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـينـيـ الذيـ طـوقـهـ أنـظـمـةـ حـارـسـةـ لـلـاحـتـالـ.ـ كماـ رـأـيـناـ كـيفـ بـدـأـ الشـعـبـ فيـ مقـاـوـمـةـ اـقـتـصـادـيـ يـسـعـيـ منـ وـرـائـهـ إـلـىـ الـاـكـتـفـاءـ الذـاتـيـ رـغـمـ الـحـصـارـ الـاـقـتـصـادـيـ وـالـسـيـاسـيـ.ـ ولوـ اـنـتـهـجـ الشـعـبـ سـيـلـ الإـذـعـانـ لـلـعـدـوـ لـمـ وـصـلـ إـلـىـ مـاـ وـصـلـ إـلـيـهـ،ـ وـلـمـ لـمـ اـسـمـهـ بـيـنـ الـأـمـمـ عـلـىـ الـحـرـيـةـ وـأـسـتـادـاـ فـيـ الـمـقاـوـمـةـ تـحـذـوـهـ كـلـ شـعـوبـ الـأـرـضـ الـمـقـهـورـةـ.ـ وـفـيـ خـضـمـ الـكـتـابـاتـ الـوـاسـعـةـ الـتـيـ أـشـادـتـ بـمـارـسـةـ الـمـقاـوـمـةـ بـكـلـ أـشـكـالـهـ لـرـدـ الـعـدـوـ وـالـظـلـمـ وـالـاسـتـعـمـارـ،ـ إـلـاـ إـنـ درـاسـةـ أـجـرـتـهاـ (Avery)ـ الـبـاحـثـةـ فـيـ جـامـعـةـ بـسـبـرـغـ،ـ أـشـارـتـ إـلـىـ أـنـ الشـعـوبـ الـتـيـ قـاـوـمـتـ الـاـسـتـعـمـارـ تـرـاجـعـ مـسـتـوـيـ مـعـيـشـةـ أـفـرـادـهـاـ إـلـىـ النـصـفـ مـقـارـنـةـ بـنـاكـ الـتـيـ لـمـ تـقاـوـمـ حـيـثـ اـحـقـظـتـ الـأـخـيـرـةـ بـوـضـعـ طـبـيـعـيـ لـمـسـتـوـيـ مـعـيـشـتـهاـ⁽⁸⁷⁾.

إنـ القـوـلـ يـسـقـطـ عـنـ الـنـظـرـ إـلـىـ نـمـاذـجـ لـدـوـلـ وـقـعـتـ تـحـتـ الـاـسـتـعـمـارـ وـقاـوـمـتـ بـمـنـتـهـيـ الـعـنـفـ كـفـيـتـامـ وـالـصـيـنـ وـكـورـياـ،ـ وـهـيـ دـوـلـ تـحـسـنـ مـسـتـوـيـ مـعـيـشـةـ الـفـرـدـ فـيـهـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـاـسـتـعـمـارـ وـأـصـبـحـ دـوـلـاـ صـنـاعـيـةـ.ـ كـمـ لـمـ تـجـزـ الـبـاحـثـةـ بـتـعـمـيمـ هـذـهـ النـتـيـجـةـ الـتـيـ تـوـصـلـتـ إـلـيـهـ،ـ حـيـثـ اـسـتـعـرـضـتـ أـرـبـعـ مـجـمـوعـاتـ مـنـ الـمـنـاطـقـ الـتـيـ وـقـعـتـ تـحـتـ الـاـسـتـعـمـارـ،ـ اـخـلـفـتـ فـيـهـ النـتـائـجـ بـصـورـةـ وـاضـحةـ.ـ وـمـنـ جـهـةـ ثـانـيـةـ،ـ فـإـنـ الـمـعـيـارـ الـاـقـتـصـادـيـ الـذـيـ اـسـتـدـتـ إـلـيـهـ الـبـاحـثـةـ لـيـسـ هـوـ الـوـحـيدـ الـذـيـ يـحـكـمـ عـلـاقـةـ الشـعـوبـ بـالـاـسـتـعـمـارـ،ـ فـالـإـنـسـانـ مـخـلـوقـ ذـوـ كـرـامـةـ وـمـشـاعـرـ وـلـاـ يـنـفـكـ عـنـ هـذـهـ الـاـعـتـيـارـاتـ،ـ وـمـنـ أـجـلـهـاـ يـضـحـيـ بـكـلـ مـاـ يـمـلـكـ.

بـ.ـ الـمـقاـوـمـةـ تـعـزـزـ الـمـسـتـوـيـ الـأـمـنـيـ وـالـتـقـنـيـ

إنـ مـارـسـةـ الـمـقاـوـمـةـ تـرـفـعـ مـنـ الـمـسـتـوـيـ الـأـمـنـيـ لـلـشـعـبـ الـمـقاـوـمـ،ـ فـهـوـ شـعـبـ مـسـتـهـدـفـ مـنـ الـاـحـتـالـلـ،ـ حـيـثـ يـعـمـدـ الـاـحـتـالـلـ إـلـىـ اـتـخـاذـ عـمـلـاءـ لـهـ يـقـدـمـونـ لـهـ خـدـمـاتـ مـخـتـلـفـةـ.

كـمـ يـسـتـخـدـمـ الـاـحـتـالـلـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـوـسـائـلـ الـاـتـصـالـ الـمـعاـصـرـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ الـمـعـلـومـاتـ الـتـيـ يـرـيدـهـاـ حـولـ الـشـعـبـ وـمـقاـوـمـتـهـ.ـ لـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ أـحـدـ مـدـىـ اـهـتـمـامـ الـعـدـوـ الـيـهـودـيـ فـيـ فـلـسـطـينـ بـالـشـقـ الـأـمـنـيـ الـذـيـ يـنـفـقـ عـلـيـهـ مـيزـانـيـ طـائـلـةـ.ـ وـيـنـعـكـسـ اـهـتـمـامـ الـعـدـوـ بـالـعـمـلـ الـأـمـنـيـ عـلـىـ الـشـعـبـ الـمـقاـوـمـ فـيـطـوـرـ وـسـائـلـهـ لـمـقاـوـمـةـ إـجـرـاءـاتـ الـعـدـوـ،ـ وـمـنـ ذـلـكـ:ـ نـشـرـ الـتـقـافـةـ الـأـمـنـيـةـ لـتـحـصـيـنـ الـمـجـتمـعـ بـكـافـةـ فـيـهـ أـعـمـارـهـ.ـ وـمـلـاـحـقـةـ الـمـقاـوـمـةـ لـعـلـمـاءـ الـعـدـوـ،ـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ اـصـطـيـادـهـمـ،ـ وـتـحـصـيـنـ الـمـجـتمـعـ مـنـهـمـ.ـ وـاتـخـاذـ تـدـابـيرـ أـمـنـيـةـ تـقـنـيـةـ نـادـرـاـ مـاـ تـتـبـهـ إـلـيـهـ شـعـوبـ أـخـرـىـ لـاـ تـتـرـعـضـ لـاـحـتـالـلـ مـبـاـشـرـ،ـ فـأـنـشـأـتـ قـوـىـ الـمـقاـوـمـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ عـدـدـاـ مـنـ الـمـوـاـقـعـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ وـأـصـدـرـتـ عـدـدـاـ مـنـ النـشـرـاتـ الـوـرـقـيـةـ الـمـطـبـوـعـةـ الـتـيـ تـهـدـيـ إـلـىـ تـوـعـيـةـ الـجـمـهـورـ الـفـلـسـطـينـيـ أـمـنـيـاـ،ـ كـنـوـعـ مـنـ أـنـوـاعـ الـمـقاـوـمـةـ لـلـاـحـتـالـلـ الـإـسـرـائـيـلـيـ⁽⁸⁸⁾.

وـيـظـهـرـ السـلـوكـ الـأـمـنـيـ لـلـشـعـبـ الـمـقاـوـمـ فـيـ مـظـاهـرـ عـدـةـ،ـ مـنـهـاـ:ـ ضـبـطـ عـلـمـيـةـ الـإـدـلـاءـ بـمـعـلـومـاتـ بـشـكـلـ عـامـ،ـ وـلـاسـيـماـ إـنـ كـانـتـ ذاتـ عـلـاقـةـ بـالـأـعـمـالـ الـجـهـادـيـةـ.ـ وـالـحـذـرـ مـنـ اـسـتـخـدـامـ وـسـائـلـ الـاـتـصـالـ الـحـدـيـثـةـ كـالـهـاـنـفـ الـنـقـالـ،ـ وـالـإـنـتـرـنـتـ.ـ وـرـفـضـ الـمـكـالـمـاتـ الـهـاـفـيـةـ الـتـيـ يـجـريـهـاـ الـعـدـوـ بـيـنـ الـفـيـنـيـةـ وـالـأـخـرـىـ يـطـلـبـ مـنـ خـلـالـهـاـ تـقـدـيمـ مـعـلـومـاتـ أـوـ الـعـمـلـ مـعـهـ⁽⁸⁹⁾.ـ وـالـنـفـورـ الـعـامـ مـنـ الـأـمـاـكـنـ

⁽⁸⁶⁾ فياض، تخرج آلاف من حفظة القرآن بغزة (https://bit.ly/334aaEP).
⁽⁸⁷⁾ Avery, Resistance to Colonization and Post-Colonial Economic Outcomes (p.18).

⁽⁸⁸⁾ انظر أحد أبرز هذه المواقع: موقع المجد الإلكتروني، الملاعنة. حرب لا تنتهي بين المقاومة وإسرائيل (https://almajd.ps/).

⁽⁸⁹⁾ موسوعة الجزيرة، الملاعنة. حرب لا تنتهي بين المقاومة وإسرائيل (https://bit.ly/2AOuz4E). كما دشنـتـ وزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ وـالـأـمـنـيـ وـالـمـسـيـرـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ فيـ قـطـاعـ غـزـةـ عـدـدـ حـمـالـاتـ للـتـوـعـيـةـ الـأـمـنـيـةـ مـنـهـاـ حـمـلـةـ "ـخـلـيـكـ وـاعـيـ"ـ الـتـيـ أـطـلـقـهـاـ فـيـ أـكـتوـبـرـ 2019ـ عـبـرـ مـوـاقـعـ الـتـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ،ـ لـتـبـيـهـ مـنـ الـتـبـيـهـ الـعـالـمـةـ،ـ حـيـثـ تـقـومـ عـلـىـ تـوـعـيـةـ الـأـهـالـيـ مـنـ خـطـورـةـ الـصـفـحـاتـ الـإـسـرـائـيـلـيـةـ الـمـشـبـوـهـةـ الـتـيـ تـدـنـيـ السـمـ فـيـ الـعـسـلـ،ـ فـتـبـيـهـ أـنـهـاـ تـحـاـولـ الـمـسـاعـدـةـ،ـ لـكـهـاـ فـيـمـاـ بـيـتـهـمـ فـيـمـاـ بـعـدـ عـرـ طـلـبـ مـعـلـومـاتـ حـولـ عـنـاصـرـ الـمـقاـوـمـةـ،ـ انـظـرـ صـالـحـ،ـ الـحـربـ الـأـمـنـيـةـ الـمـتـصـاعـدـةـ بـيـنـ إـسـرـائـلـ وـالـجـهـاتـ الـأـمـنـيـةـ فـيـ غـزـةـ لـمـ تـهـدـاـ (https://bit.ly/2r4jhre).

الموبوءة التي تشكل أعشاش وأوكار لعملاء العدو. والحساسية الزائدة تجاه تصريحات العدو، حيث يسود الاعتقاد بأن تصريحات العدو تهدف إلى بث معلومات مغلوطة أو استدراج ردات فعل غير محسوبة، أو تشويه بعض الجهات المقاومة⁽⁹⁰⁾، أو الضغط على بعض الجهات لإخضاعها بالتلميح قبل أن يلغا إلى التصريح⁽⁹¹⁾، وهكذا، فإن الشعب المقاوم يتمتع بمستوى عالٍ من الحذر والانتهاء لكل ما يصدر عن العدو، ما كان له أن يبلغه لولا ممارسة المقاومة وتصديه للاحتلال.

كما أثبتت المقاومة قدرتها على إيجاد وسائل قتالية لا يتمكن العدو من رصدها عبر راداراته ومن ثم وقف عاجزاً أمام الصواريخ محلية الصنع. كما أظهر عجزه عن اكتشاف موضع أسيره لدى المقاومة في غزة على مدار خمس سنوات من الأسر رغم ما لدى العدو من وسائل تجسس ومراقبة وطيران تجسسي على مدار الساعة وعملاء وتنسيقات أمنية⁽⁹²⁾. ورغم الهالة المبالغ فيها بشأن قدرات العدو الاستخباراتية، إلا إن المقاومة كشفت العديد من عملاء العدو وحدّت من نشاطهم⁽⁹³⁾، وكشفت نقاط ضعف عديدة وقصوراً في قدرات العدو ما كان لذلك أن يتم لولا تحدي المقاومة له وشروعها في العمل رغم قلة الإمكانيات وصعوبة الظروف.

ت. المقاومة تصحح أوضاع المقاتلين:

وممارسة المقاومة تصحح الأوضاع العسكرية لفصائل المقاومة، فتدرك أن القوة مبدؤها قوة العقيدة والإيمان المطلق بحقها. وقوة الأخلاق التي يسمو بها المجاهدون على غيرهم. إذ إنه بمقدور كل فصيل أن يجذب آلاف المقاتلين، الذين يُقبل بعضهم على الاندماج في العمل المسلح إما من أجل المال أو السمعة والمكانة أو غير ذلك من أغراض الدنيا التي تقضي العمل حيث يُبتغي به غير وجه الله. لقد أوضح القرآن الكريم كيف تكون النواة الصلبة المقاتلة أفضل من أضعافها عدداً عندما تتسم بالإيمان والصبر، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَعْلَمُو مَا تَنْتَهُنَّ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَعْلَمُو أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَهْلِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْهَمُو﴾⁽⁹⁴⁾. ولكن عندما تضعف النفس وتميل إلى الدنيا شيئاً فليلاً تراجع قدرة المقاتل على التغلب على عدوه، ولذلك جاءت الآية التالية لقوله: ﴿الَّذِنَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيهِمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَعْلَمُو مَا تَنْتَهُنَّ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَمُو أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾⁽⁹⁵⁾. والاستنتاج المنطقي من هاتين الآيتين: أننا لا ننتصر على عدونا بعددنا ولا عتادنا، وإنما ننتصر بتفوقنا الإيماني والأخلاقي. ويتربّ على هذا الفهم أن قوى المقاومة ليست بحاجة لتضخيم أعداد المقاتلين لتصبح بعشرات الآلاف، فقد يصبح ذلك عبئاً على المقاومة ذاتها؛ عبئاً في الحركة وسرعة التنقل، وفي التمويل، والإمداد، والتقطيعية، والمبادرة، والتمويل والتستر. ومع قلة الأعداد انتصر المسلمون الأوائل في كل معاركهم وفتحوا الدنيا لهم دائمأً أقل من عدوهم عدداً وعتاداً. فعلى المقاومة أن تستوعب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: (إِنْ يُعَلِّبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلْةٍ)⁽⁹⁶⁾، فهم يُهزمون بضعف إيمانهم وبسوء أخلاقهم وبضعف تماسکهم أكثر بكثير من

90) فالماء، الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية (ص 116 – 119).

91) الرسالة نت، حملت سلسلة العلاجات تناقض في غزة (https://bit.ly/2LO7pS6).

92) موقع ويكيبيديا، صفة شالاط (https://bit.ly/2LQxL67).

93) القاسم، صواريخ المقاومة في غزة (ص 11).

94) [الأناقل: 65].

95) [الأناقل: 66].

96) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الجهاد/باب فيما يُستحب من الجنود والرجال والنساء. رقم الحديث 2288. وقال عنه مرسلاً، وهذا نصه: "عَنْ أَنَّ عَبَّادَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ الصَّاحَةِ أَرْبَعَةُ، وَخَيْرُ السَّرَّايمِ أَرْبَعَةُ مَائَةٍ، وَخَيْرُ الْجَنُودِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ، وَإِنْ يُعَلِّبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلْةٍ".

هزيمتهم لقلة عددهم أو ضعف عتادهم. فعلى فصائل المقاومة الفلسطينية اليوم أن تلتفت إلى رفع المستوى الإيماني والأخلاقي لدى أفرادها بالقدر الذي تهتم بتدريبهم وتسلیحهم إن لم يكن أكثر.

إن ممارسة الفصائل للعمل المسلح تضعهم أمام حقائق لا يجوز القفز عليها والتغافل عنها: فكم من مقاتل حصل على تدريب كبير وشاق وتسلیح متاز لكنه جبن خلال القتال، ونكص على عقبه. وكم من مقاتل لم يزد تدريبه عن بضعة أيام أو أسبوع، وتسلیحه ضعيف لكنه صمد في القتال وفي خطوط الدفاع الأولى لأيام متواصلة ليس معه أحد يؤنس وحشته ويسرّي عنه غير الله الذي ملأ قلبه ورزقه الصبر في مواجهة دبابات العدو وجنوده المدجحة⁽⁹⁷⁾.

ولعل من المفيد لفصائل المقاومة مراجعة عقيدتها العسكرية، وإعادة ترتيب موازين القوة لديها، وإعادة الاعتبار لأسلحة العقيدة، والأخلاق، والاتحاد، التي يجب أن يتبلور جيش تحرير فلسطين على أساسها قبل أي أساسٍ مادية أخرى، يتقن العدو استخدامها أكثر، ويملاك من أدواتها ما لا يمكن للمقاومة إدراكه.

المبحث السادس: على المستوى الوطني

أ. المقاومة سبيل للوحدة الوطنية والقومية:

عندما تخرط قوى الشعب في المقاومة، تنشأ بين هذه القوى المختلفة رابطة جديدة على طريق الوحدة الوطنية، والتي تتعزز باستمرار كلما استمرت المقاومة، ونشأت حالات تعاون وتكامل بين قوى المقاومة. ويكون اللقاء على أرض المقاومة أقرب من اللقاء على أرض المناظرات الفكرية والطروحات السياسية⁽⁹⁸⁾.

لقد أثبتت مسيرات العودة، ذات الطابع الشعبي، التي اطلقت في قطاع غزة بدءاً من 30/3/2018م أنها سبيل للوحدة الوطنية في الميدان، وتطبيق لشعار حركة فتح الذي رفعته أواخر السنتين؛ "اللقاء فوق أرض المعركة"⁽⁹⁹⁾. فقد أثبتت القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات المجتمع الأهلية جسماً وحدوياً يقود هذه المسيرات هو: "الهيئة الوطنية العليا لميسرة العودة وكسر الحصار"⁽¹⁰⁰⁾، والتي انخرطت فيها كل قوى الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وعلى مدار شهور من العمل في ظل هذه الهيئة تقارب القوى المنخرطة فيها وجسرت كثيراً من الهوة بينها⁽¹⁰¹⁾، ودفعتها في مرات عدّة للتسيق العالي فيما بين أجنحتها العسكرية من خلال ما أسمته بغرفة العمليات المشتركة في عام 2006، ثم في 23/7/2017م، وأخيراً وبشكل كامل التسيق بعد تدشين مسيرات العودة الكبرى في قطاع غزة في 30/3/2018م⁽¹⁰²⁾.

ب. المقاومة تعزيز لمكانة القيادة عالمياً:

كما تتعزز مكانة القيادة المقاومة بين زعماء العالم الذين يؤيدون مقاومة الشعب للاحتلال الواقع عليه. فينظر الزعماء وقادة الدول والمنظمات بإعجاب لهذه القيادة، الأمر الذي يستثير فيهم الرغبة في تقديم الدعم والمؤازرة بكلفة الطرق المتاحة. وقد لاحظنا كيف كان ترحيب الكثير من قيادات العالم ببادر عرفات عندما كان يقود مقاومة الشعب الفلسطيني. ولاحظنا كيف رحب زعماء الدول

(97) عدوان، فصائل المقاومة (6).

(98) طرحت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) شعاراً مشابهاً في وجه الدعوات الداعية للوحدة الوطنية على أرضية منظمة التحرير، هو: "اللقاء فوق أرض المعركة"، والذي يعني أن المعركة هي التي توحد فصائل العمل الفدائي. انظر: عدوان، فتح الميلاد والمسيرة (ص38); فتح، الجلسات الحركية- الجلسة الرابعة (ص38).

(99) عدوان، فتح الميلاد والمسيرة (ص38).

(100) صفحة الهيئة على الفيس بوك: 2018/https://www.facebook.com/Palestine.Return2018؛ وكان الباحث شاهداً وفاعلاً في تأسيسها.

(101) عدوان، مسيرة العودة الكبرى الفكر والأهداف والخطوات، (ندوة علمية).

(102) الكومي، هل تنتظر "غرفة العمليات المشتركة" في غزة إلى "جبهة مقاومة موحدة"؟ (https://bit.ly/32dICgZ).

العربية بأحمد ياسين⁽¹⁰³⁾ بعد خروجه من سجون الاحتلال، لأنه كان يقود حركة مقاومة. فضلاً عن اشتهر عدد من قيادات المقاومة العالمية مثل: ماوتسي تونج⁽¹⁰⁴⁾، وجيفارا⁽¹⁰⁵⁾، وديغول⁽¹⁰⁶⁾، وجیاب⁽¹⁰⁷⁾.

ت. المقاومة تصحح أوضاع الفصائل الوطنية:

وممارسة المقاومة تصحح أوضاع الفصائل الوطنية، حيث تؤدي أوقات الهدنة ومرحلة الالحرب إلى بروز التزعزعات الشخصية، والتسابق على الدنيا، والحسد بين الأقران، والتعطش لليقادة. وفي أوقات الراحة يعتقد بعض المنضوين الجدد بأن الانتماء للفصيل هو طريق لتصحيل مغانم دنيوية. ولكن اشتعال المعركة والصدام مع العدو يمحض الصف التنظيمي ويُظهر الغث من السمين، والمنتمي عن قناعة ممن انتمى عن منفعة. كما يجدد الفصيل مبادئه في نفوس أبنائه، وتطلع لغة الثورة والتضحية والفاء والجهاد والتحرير، ويعاد تربية قواعد التنظيم على مبادئه الأولى، فيكون ذلك من أهم أوجه تصحيح المسار⁽¹⁰⁸⁾.

وبالمقاومة المشتبكة مع العدو تكتشف الفصائل حقيقة استعداداتها العسكرية، وتتمكن من التعرف على جوانب القوة فتعززها، وجوانب الضعف فتعالجها. وبهذه المقاومة يطمئن الناس إلى مدى صدق هذه الفصائل في توجهاتها المعادية للاحتلال، فيقبل عليها كل وطني شريف يريد مقارعة الأعداء.

ث. المقاومة تصفي الصف الوطني:

والمقاومة تكشف الوطنيين الحقيقيين من مدعى الوطنية أو راضبيها من الشعب الفلسطيني، أو من الشعوب الواقعة تحت الاحتلال. فإن من يرفض مقاومة عدو المحتل لأرضه، لا يمكن اعتباره وطنياً، ولا يمكن أن يكون ضمن فريق المقاومة الوطنية علا منصبه أو مكانته الاجتماعية أو الاقتصادية، مع العلم بأن أشكال المقاومة مختلفة وتنسج لجميع الوطنيين على اختلاف قدراتهم وطاقاتهم. ولذلك ليس شرطاً أن يحمل رجل الإسعاف السلاح ويقف على الجبهة ليقمع الأعداء، ولن يكون في صفوف المقاومة، بل يكفيه أن يقوم بواجبه في إسعاف الجرحى من المقاتلين. وقد يخدم تاجر المقاومة بماله ومكانته وخدماته بما لا يستطيعه فريق من المقاتلين. وبالتالي فإن من استطاع أن يقوم بأي عمل يخدم المقاومة ويتصدى للاحتلال، فهو في صفوف المقاومة. ومن امتنع عن ذلك وهو قادر فهو في صفوف أعدائها، مهما ادعى الوطنية وتمسح بها.

ج. المقاومة معاداة للعدو:

وممارسة المقاومة تضبط سلوك المجتمع على إيقاع معاداة العدو ورفض كل ما يأتي من قبله، ويفرض حالة من الانقسام الشعوري عن الاحتلال، تجعل جماهير المقاومة رافضة للعدو وعاداته وصناعاته وثقافته. فقد رفضت نساء جامايكا التعامل مع المطبخ العصري الذي وفره الاستعمار البريطاني، كما رفض أطفالهم اللعب بالألعاب الحديثة التي جلبها الاستعمار، ويزرع السكان الأصليون في المكسيك حديقة مشتركة أمام بيوتهم من أجل الاعتماد بشكل أقل على أسواق الأغذية التجارية الداخلية. وهم يدركون القوة في التضامن والاكتفاء الذاتي⁽¹⁰⁹⁾. فالشعب المقاوم يقاطع عدوه اقتصادياً؛ فلا يشتري منه ولا يبيع له⁽¹¹⁰⁾. ويستعلي

⁽¹⁰³⁾ انظر التعريف به في: موقع ويكيبيديا، أحمد ياسين (<https://cutt.us/6pKdM>).

⁽¹⁰⁴⁾ انظر التعريف به في: موقع ويكيبيديا، ملو تنسى تونج (<https://cutt.us/D2X8X>).

⁽¹⁰⁵⁾ انظر التعريف به في: موقع ويكيبيديا، تشى جيفارا (<https://cutt.us/RO25C>).

⁽¹⁰⁶⁾ انظر التعريف به في: موقع ويكيبيديا، شارل ديجول (<https://cutt.us/k7vcD>).

⁽¹⁰⁷⁾ انظر التعريف به في: موقع ويكيبيديا، فون نجورين جیاب (<https://cutt.us/JJ8Dy>).

⁽¹⁰⁸⁾ وقد شاهد الباحث بنفسه هذه المتغيرات على سلوك المقاومة وأبنائها وعبر عدة حروب خاضتها في قطاع غزة ضد العدوان الإسرائيلي.

⁽¹⁰⁹⁾ Bardfield, Indigenous Resistance, (<https://debate.uvm.edu/dreadlibrary/bardfield.html>).

⁽¹¹⁰⁾ وكالة "وفا"، مقاطعة المنتجات الإسرائيلي (http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9559).

على ثقافة عدوه؛ فلا يجعل عدوه مثلاً يُضرب في كل ما هو جميل ومرغوب، فإن الانبهار بال العدو يوجب الخضوع له والاستكانة على الظلم الواقع منه، والرضى بحكمه وعدم مقاومته. فلا تجتمع المقاومة والإعجاب بال العدو معاً أبداً، فهما نقيضان ومتطلباتهما متناقضة.

ومع انتشار دعوات مقاطعة العدو في الأوساط الفلسطينية والعربيّة، إلا إنّ الفلسطينيين هم أقل المجتمعات العربيّة مقاطعة للاحتلال اليهودي في فلسطين. وما ذلك إلا نتاج غزو فكري مارسه العدو بحقهم نتيجة الاحتكاك المباشر من خلال العمال الذين عملوا لدى العدو في مجالات مختلفة ابتداءً توفير لقمة العيش، والعيش الرغيد. ولذلك تجد أكثر المادحين لسلوك العدو والمبهورين به – على قلتهم – هم من فئة العمال الذين عملوا لديه لسنوات طوال⁽¹¹¹⁾. وهذا وضع مُعْوَج ولا بد من تقويمه. فانتشار روح الكراهيّة للعدو، هو المقدمة لمقاومته وتحصين المجتمع منه.

ح. المقاومة تحرر الأسرى:

بالمقاومة يتم تحرير أسرى الحرية، فإن أحد أهم واجبات المقاومة: العمل باستمرار على تخلص أسرها من أيدي العدو. وهذا تخلص ضروري لاستمرار عمل المقاومة من ناحيتين: فهو يوفر للمقاومة كوارتها الفاعلة. وينغرس في نفوس أفراد المقاومة بأن شعبهم وف صالحهم لن يتخلوا عنهم، وسيتمكنون في أسرع وقت من تحريرهم، الأمر الذي يمنحهم همة وعزيمة لا تنكسر، ولو شعروا بعكس ذلك لعانوا بالإحباط والتقهقر⁽¹¹²⁾.

وقد جرب شعبنا العديد من عمليات تحرير الأسرى عن طريق مبادلتهم بأسرى العدو⁽¹¹³⁾. فهذا أسلوب ناجح، من الواجب تكراره. فهناك عشرات عمليات تبادل الأسرى مع الاحتلال الإسرائيلي من أشهرها عملية الإفراج عن 4765 أسيراً فلسطينياً مقابل ستة جنود إسرائيليين، قامت بها حركة فتح في 23/11/1983م، وعملية الإفراج عن 1155 أسيراً فلسطينياً مقابل ثلاثة جنود إسرائيليين، قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة في 20/5/1985م، والإفراج عن 1047 أسير وأسيرة فلسطينيين وعرب مقابل جندي إسرائيلي، قامت بها حركة حماس في 18/10/2011م⁽¹¹⁴⁾.

كما جربت المقاومة الفلسطينية في أواخر السبعينيات وأوائل السبعينيات عمليات خطف طائرات العدو للمطالبة بالإفراج عن أسرها في سجون الاحتلال. ونجحت بعض هذه العمليات⁽¹¹⁵⁾ وفشل بعضها الآخر⁽¹¹⁶⁾. وهذا يستوجب إعادة دراسة هذه التجربة للاستفادة من إيجابياتها، وتجنب سلبياتها.

كما جربت قيادات فلسطينية الإفراج عن الأسرى من خلال عمليات التفاوض مع العدو، لكنها لم تتمكن من تحرير أيٍ من المقاتلين الذين يعذّهم الاحتلال خطرين. اقتصر الإفراج أحياناً على المنتهية مدة اعتقالهم أو كانت على وشك الانتهاء⁽¹¹⁷⁾. فهذه تجربة غير موفقة، فقد اتفقت السلطة الفلسطينية مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أن تخرج الأخيرة كحسن نية عن

(111) التقى الباحث عدداً من الأشخاص من تشرّبوا تعظيم شأن العدو في جوانب مختلفة، ودخل في نقاش معهم.

(112) عدوان، فضائل المقاومة (8).

(113) أنظر تفاصيل عن عمليات تحرير الأسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال الصهيوني: مركز الزيتونة، تقرير معلومات (22): شاليط من عملية "الوه المتبدد" إلى صفة "وفاء الأحرار" (<https://books.google.nl/books>).

(114) وكالة وفا، عمليات تبادل الأسرى (http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4004).

(115) فقد قامت مجموعة من عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بخطف الطائرة التابعة لشركة العال الإسرائيلي في 22/7/1968م وبادلتها بـ 37 أسيراً فلسطينياً من ذوي الأحكام العالية في سجون الاحتلال. أنظر مثلاً كتاب: فروانة، حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية (ص 13-14).

(116) ففي 8/5/1972م قامت مجموعة فدائية فلسطينية باختطاف طائرة تابعة لشركة "سافينا" البلجيكية على متنها 100 راكب إلى مطار بن غوريون الدولي، وطالبت بالإفراج عن 100 أسير فلسطيني، لكن العملية فشلت وقتل اثنان من الخاطفين وأسر الخاطفين الآخرين. انظر: عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (ص 194-195).

(117) أنظر تقرير: الكومي، تحرير الأسرى بين استراتيجية المقاومة والتسوية.

2700 معتقل فلسطيني منذ ما قبل مؤتمر مدريد، لم تخرج إلا عن ألفين تقريباً، منهم 575 جنائي، و 160 فلسطيني دخلوا الخط الأخضر بدون تصاريح عمل، وأعداد كبيرة من اقترب موعد خروجهم بشكل طبيعي، وأوقفت الدفعية الأخيرة⁽¹¹⁸⁾.

إن المقاومة بمقدورها تحرير الأسرى، لأن أيديها مطلقة في هذا المجال، وهي غير مقيدة باتفاقيات مع العدو، فتستطيع أن تأسر جنود العدو وسفراءه في الخارج ولاسيما بعدما بادر العدو بخطف المهندس مصر السيسي من أوكرانيا بالتوافق مع المخابرات الأوكرانية⁽¹¹⁹⁾، ولم تكن لثlam لو اعتمدت المعاملة بالمثل؛ فالمعاملة بالمثل مبدأ أساسى في العلاقات الدولية تقره كل القوانين الدولية. كما تستطيع المقاومة أن تشتري حرية أسرها، فتحريرهم واجب على الأمة الإسلامية وينصرف لتحريرهم من زكاة أموال المسلمين⁽¹²⁰⁾، ومن الواجب طرق هذا الأسلوب وتجربته كي نعذر أنفسنا أمام الله والأمة والتاريخ.

المبحث السابع: على المستوى السياسي

أ. المقاومة تساوي بين الشعب وقيادته:

تفرض المقاومة على قيادات الشعب المقاوم الانخراط في صفوف الشعب والمساواة معهم في أوجه حياتهم المختلفة وعدم التعالي عليهم، فلا تمتاز القيادة بما ليس في أيدي الناس ولا في مقدورهم، ودون أن يؤثر ذلك في الوقت نفسه على هيبة القيادة، فهوتها لا تُستمد من المساكن والسيارات والملابس الفارهة والفاخرة، بل من العدالة والمساواة والحزم دون جَوْرٍ.

إن من المهامات السياسية للقيادة إقامة علاقات طيبة بينها وبين أفراد مجتمعها، وبين القيادة العسكريين وجنودهم وأفراد المجتمع، بحيث لا تترك الفروق في الرتب والوظائف والمهمات أثراً على المساواة. فقد كان ضباط الجيش الفيتامى يحيون حياة جنودهم ويخالطونهم حتى في خيام نومهم، دون أن يُقصَّ ذلك من احترامهم وهيبتهم شيئاً⁽¹²¹⁾.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد كان ينقل التراب مع أصحابه في حفر الخندق⁽¹²²⁾. وكان ﷺ في سَفَرٍ وأمرَ أصحابه بإصلاح شَأْنَ رَجُلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ ذَبْحُهَا. قَالَ آخَرٌ: عَلَيَّ سَلْحُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَعَلَيَّ جَمْعُ الْحَطَبِ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْفِكَ الْعَمَلَ فَقَالَ: "عِلِّمْتُ أَنْكُمْ تُكْفُونِي وَلَكُنْ أَكْرَهُ أَنْ أَتَمِّنَ عَلَيْنُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكْرَهُ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرَاهُ مُتَمِّزًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ"⁽¹²³⁾.

لقد أقام مؤسس حركة حماس وقائدها الأكبر الشيخ أحمد ياسين في بيت متواضع جداً في أحد الأحياء الشعبية من مدينة غزة، وظل على اختلاط بالأهالي وعلى تماس بقضاياهم، يسعى في حاجاتهم، ويشاركهم همومهم، ويطوف على مساجد قطاع غزة وفي كل تنقلاته دون مواكب وبمنتهى التواضع، فكان مثلاً لقائد مقاومة⁽¹²⁴⁾.

ب. المقاومة تعزز لمكانة القيادة في المجتمع:

تعزز مكانة القيادة في نفوس الجماهير عندما تتبنى المقاومة وتدافع عنها، وتتعرض للمخاطر ذاتها التي يتعرض لها الشعب المقاوم ورجال المقاومة، فيصبحون هدفاً للعدو، ويفرض عليهم الحصار، وتدفع أسماؤهم على قوائم المطلوبين للاحتلال، ويُقتل

⁽¹¹⁸⁾ وكالة وفا، الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية المتعلقة بالأسرى (<https://bit.ly/32cF919>).

⁽¹¹⁹⁾ الجزيرة نت، ضرار أبو سيسى.. من "النور" غزة لظلمات الاحتلال (<http://cutt.us/6UIRK>).

⁽¹²⁰⁾ موقع "الإسلام سؤال وجواب"، هل يجوز فك أسرى المسلمين من مال الزكاة؟ (<https://islamqa.info/ar/130549>).

⁽¹²¹⁾ فياض، التجربة العسكرية الفيتامية (ص 320).

⁽¹²²⁾ [البخاري، صحيح البخاري، باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا، 9 / 84: رقم الحديث 7236].

⁽¹²³⁾ [السلمان، موارد الظمان لدروس الزمان، فصل في ذكر نماذج من تواضع المصطفى، 4 / 188].

⁽¹²⁴⁾ [الغافنى، شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، (ج 1 / ص 106-107)].

أبناؤهم، وتدمّر بيوتهم. وبالتالي تتماهي قيادة المقاومة مع أبنائها، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على سلوك الأفراد ويستثير فيهم الهمة والإقدام والتضحية والفاء، والعكس بالعكس.

لقد فرض الاحتلال الصهيوني الحصار على قطاع غزة بسبب سيطرة المقاومة الفلسطينية عليه، وعدم رضوخها له. وقام الاحتلال بقتل قادة المقاومة، كالشيخ أحمد ياسين، وأبو علي مصطفى، وكمال عدون، وخليل الوزير، وفتحي الشقاقي، وإسماعيل أبو شنب، وإبراهيم المقادمة، وغيرهم كثير⁽¹²⁵⁾. ودمّر عمارة سكنية مأهولة ليقتل صلاح شحادة⁽¹²⁶⁾، ودمّر منازل قادة كثُر، منهم الدكتور محمود الزهار وقتل ابنه البكر خالد في عام 2003م، ثم استشهد ابنه الآخر حسام في عام 2008م⁽¹²⁷⁾. وأصبح قادة المقاومة الفلسطينية على قوائم الإرهاب⁽¹²⁸⁾.

ت. المقاومة تميّز الأصدقاء :

تؤدي المقاومة إلى انقسام الموقف العربي والدولي تجاهها إلى فريقين: مؤيد ومعارض؛ وهكذا يتعرف الشعب المقاوم على أصدقائه ومؤيديه، فيشعر بأنه ليس وحيداً في مواجهة الظلم الواقع عليه، ويجد من أنصاره كل دعم ومؤازرة، وتنسخ أمامه منابر تلك الدول الصديقة يشرح قضيته العادلة من خلالها، فيوصل صوته لكل العالم، وهذا ما حصل مع فصائل العمل الفدائي والثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية خصوصاً في أواخر السبعينيات والستينيات، وهو ما حصل مع حركة حماس وقوى المقاومة الفلسطينية في السنوات الأخيرة.

كما يتعرف الشعب المقاوم على أعدائه ومناصريهم، فيتعامل معهم على هذا الأساس، ويحذّر مبادراتهم وتحركاتهم واتصالاتهم، ولو لا شروع الشعب في مقاومته لاختلط أصدقاء الشعب بأعدائه، مما سيؤدي إلى موت قضيته العادلة. إن أنظمة عربية ادّعت لسنوات طويلة أنها مع مقاومة الشعب الفلسطيني، بينما لم تقم لها شيئاً ملماساً، ثم لم تثبت أن وقعت موقفاً معادياً للمقاومة، متبرئاً منها، بل متورّطاً في التضييق عليها وملحقتها⁽¹²⁹⁾.

فالوقوف إلى جانب المقاومة، ومساندتها على أي مستوى، سواء بالدعم المادي أو الإعلامي أو اللوجستي أو الدبلوماسي، بل حتى بتقديم أهدافها واحتياجاتها، يضع أصحاب هذه المساندة في صفوف أصدقاء المقاومة، سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً، والوقوف في وجه المقاومة، والتآمر عليها، أو منعها من الحركة، أو ملاحقة رجالاتها، والتضييق عليها مالياً ولوّجستياً وإعلامياً ودبلوماسياً؛ يضع هؤلاء في صفوف أعداء المقاومة أياً كانوا.

لقد ادّعت بعض الدول وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته، لكنها لم تكتف بعدم تقديم أي شيء لهذه المقاومة، بل تآمرت عليها في السر، وقيّدت حركتها في بلادها، ومنعت شعوبها من تقديم أية تبرعات لها، بل سقط الكثير من شهداء الثورة الفلسطينية فوق الأرض العربية وبأيدي عربية⁽¹³⁰⁾، ووجدنا مثل هذه الدول في الوقت نفسه تقيم علاقات حميمة مع العدو المحتل

(125) حول الاغتيالات أنظر: موقع فلسطين الآن، أبرز قادة حماس الذين اغتالتهم "إسرائيل" (<https://paltimesps.ps/post/54695>).

(126) ألقت طائرة حربية إسرائيلية في 7/23/2002 قبلة تزن طناً على عمارة سكنية من أجل قتل قائد كتائب القسام في قطاع غزة صلاح شحادة، فقتلت 18 شخصاً، منهم 8 أطفال. أنظر: المرجع السابق.

(127) انظر استهداف الاحتلال لقادة حماس وأبنائهم: المركز الفلسطيني للإعلام، هؤلاء أبناء حماس، فلأين أبناؤهم؟ (<http://palinfo.com/70671>).

(128) انظر أسماء مجموعة من قادة المقاومة الفلسطينية تم إدراجهم على قوائم الإرهاب: موقع عربي 21، من هم قادة "حماس" الذين أدرجتهم أمريكا على قائمة الإرهاب؟ (<http://cutt.us/DQnCI>). (http://www.aljazeera.net/).

(129) بشاره، الأنظمة العربية أضررت القضية الفلسطينية (<http://www.aljazeera.net/>).

(130) الرئيسي، أضواء على مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة (ص 127).

لأرض فلسطين: ثقافية ورياضية واقتصادية وأمنية، بل وعسكرية. إن أمثال هذه الدول لا يمكن أن تدعى الصداقة للمقاومة الفلسطينية ولا للشعب الفلسطيني، بل هي حلقة للعدو، والعكس صحيح.

خاتمة

توصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة، من أبرزها:

- 1- المقاومة سبيل لنيل رضا الله ورسوله، وقيام بالواجب الديني.
- 2- المقاومة انسجام مع المسار التاريخي وتجارب الأمم في الحصول على الحرية والاستقلال والحفاظ على الكرامة الإنسانية والوطنية.
- 3- المقاومة هي السلوك الطبيعي لصد المعتدي واستعادة الحقوق ورفع الظلم. وإن نتائج ممارسة المقاومة عبر التاريخ هي نتائج إيجابية، تؤكد أن الانتصار وتحقيق الأهداف الوطنية هو نهاية المضي في طريق المقاومة، وهذا يوافق نظرية التحدي والاستجابة لأرنولد تويني.
- 4- تعدد أشكال المقاومة وتتنوع حسب الوقت والفئة والإمكانات والحاجة، والعبرة دائماً بالاستمرارية مع التسديد والتطوير.
- 5- يؤدي الانخراط في المقاومة إلى تصحيح أوضاع المجتمع أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وأمنياً، وتصحح أوضاع القيادة والجماهير.
- 6- يعتبر الكفاح المسلح أبلغ صور المقاومة وأقصرها طريراً لتحرير البلاد ورد الظلم، ولا يستغني عنها عن أشكال المقاومة الأخرى.
- 7- تعود ممارسة المقاومة على القائمين بها بنتائج دينية وسياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومعنوية، مما يجعلها أسلوب حياة.
- 8- تؤدي المقاومة إلى استنزاف العدو على المدى الطويل، بينما تكون النتائج عكسية في حال الامتناع عن المقاومة.
- 9- بينما نجد كل هذه العائدات للمقاومة، لن نعثر بالمقابل على أية عائدات إيجابية للاسلام والهوان.
- 10- إن المقاومة الفلسطينية تستحق أن تكون نبراساً للشعوب العربية والإسلامية والشعوب المسحوقة في العالم، كونها تقاوم احتلالاً همجياً، وتتقدم بكل هذه العائدات على غيرها من شعوب الأرض.

الوصيات:

1. اعتماد مقاومة المحتل بكل السبل المتاحة كمنهج راسخ ومبدأ ثابت يتم شحذ الهم على أساسه لما في ذلك من فوائد تعود على الشعب المقاوم على كل الصُّعد.
2. ضرورة التوسيع في أدوات المقاومة لتتمكن جميع قطاعات الشعب من مقاومة المحتل، كلُّ وفق إمكاناته وقدراته.
3. ضرورة اهتمام قادة المقاومة بعنصرها النضالية ولاسيما القتالية من النواحي العقائدية والأخلاقية ووحدة المقاتلين في الميدان بمثيل اهتمامها بتدريبهم.
4. قيام قادة المقاومة ببث روح الكراهية للعدو، وتضليل جهود رجال الفكر والرأي والتعليم والتربية والإعلام والمسئولين في مختلف دوائر العمل لتدشين حملات وطنية عامة تستهدف تحصين المجتمع من حبائل العدو وتجارته وفكرة، وتشجيع المجتمع على توفير البديل المطلوب.

5. قيام قادة المقاومة الفلسطينية تحديداً بدراسة تجارب حركات المقاومة والتحرير في العالم للاستفادة من تجاربها.
6. تركيز بعض دراسات الباحثين على أخطاء حركات المقاومة في التاريخ الحديث والمعاصر، بغرض تجنبها والتحصين منها.
7. ترسيس عائدات المقاومة لطلاب المدارس في فلسطين والبلاد العربية والإسلامية، باعتبار أن فلسطين أرض عربية إسلامية محظلة يجب على الأمة بأسرها أن تعمل على تحريرها وأن يهتم أبناؤها بالمقاومة كأسلوب حياة.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (2001م). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط 1. بيروت: دار طوق النجاة. بشارة، عزمي. (2014م، 11 أغسطس). *الأنظمة العربية أضرت القضية الفلسطينية*. علي الظفيري. برنامج في العمق. قطر: قناة الجزيرة الفضائية.

جبور، سلافه. (2017م، 21 أكتوبر). *النظام السوري يدرس إعادة التربية العسكرية للمدارس*. تاريخ الاطلاع: 20 يوليو 2019م، الموقع: الجزيرة نت. (<http://cutt.us/RyU0R>)

الجزيرة نت. (2016م، 15 فبراير). *ضرار أبو سيسى.. من "نور" غزة لظلمات الاحتلال*. تاريخ الاطلاع: 22 يوليو 2019م، الموقع: (<http://cutt.us/6UIRK>)

الجزيرة نت. (2017م، 3 إبريل). *العملاء.. حرب لا تنتهي بين المقاومة وإسرائيل*. تاريخ الاطلاع: 3 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2AOuz4E>)

الجزيرة نت. (2017م، 20 أغسطس). *حملات شعبية لإعادة بناء منازل فلسطينية هدمها الاحتلال*. تاريخ الاطلاع: 20 سبتمبر 2019م، الموقع: (<http://cutt.us/KbtDx>)

الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه النيسابوري (ابن البيع). (1990م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

حبيب، محمد. (2013م، 9 نوفمبر). *الجيش الذي تسوده البطالة*. تاريخ الاطلاع: 2 يوليو 2019م، الموقع: مصر اليوم (<https://www.almasryalyoum.com/news/details/343208>)

حسن، باسم خضر. (2007م). *المقاومة اللاعنفية في فلسطين فلسفتها أدواتها وأثرها 1967-1993م*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت، بيرزيت - فلسطين.

موقع الإمارات اليوم. (2013م، 20 يناير). «*حماس*» تدشن برنامج «*الفتوة*» بمدارس غزة. تاريخ الاطلاع: 24 يوليو 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2pbBi6g>)

أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي. (2005م). *أنبيس السارى في تحرير وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح التاري*. تحقيق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة. بيروت: مؤسسة السماحة، مؤسسة الريان.

حماس، حركة المقاومة الإسلامية. (2015م، 17 ديسمبر). *الحاضنة الشعبية للمقاومة*. تاريخ الاطلاع: 14 سبتمبر 2019م، الموقع: (<https://hamas.ps/ar/post/4472>)

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ط 1. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

د. عصام عدوان

خليف، سمحة ناصر. (2016م، 11 يناير). أنواع مناهج البحث. تاريخ الاطلاع: 30 يوليو 2019م، الموقع: "موضوع" .(<https://bit.ly/2pAdZDf>)

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو. سنن أبي داود. (د.ت.). تاريخ الاطلاع: 5 أغسطس 2019م، الموقع: جامع السنة وشروحها (<http://www.hadithportal.com/>).

دويدري، رجاء وحيد. (2000م، سبتمبر). *البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية*. دمشق: دار الفكر المعاصر.

الرسالة نت. (2010م، 5 فبراير). حلقات سلسلة العلماء تساقط في غزة. تاريخ الاطلاع: 20 أغسطس 2019م، الموقع: [.\(https://bit.ly/2LO7pS6\)](https://bit.ly/2LO7pS6)

رضا ، محمد رشيد. (1990م). *تفسير المنار*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الرمahi، احمد جاسم مطرود. (2018م، 22 سبتمبر). المعرفة فلسفية أو تأملية. تاريخ الاطلاع: 1 أغسطس 2019م. الموقع:
<https://bit.ly/2o56xit>

السعيد، محمد. (2018م، 8 مايو). مصطلحات التاريخ. منتديات الدراسة (الجزائري). تاريخ الاطلاع: 26 يوليو 2019م.
الموقع: (#<https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic>)

السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن. (1424هـ). موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواضع وآداب وأخلاق حسان. ط30. (د.م.: د.ن).

شديد، فادي. (2015م، 19 إبريل). الآثار القانونية المترتبة على اعتبار قطاع غزة كيان معادٍ في نظر القانون الدولي الإنساني. تاريخ الاطلاع: 4 أغسطس 2019م، الموقع: جامعة النجاح الوطنية (<https://bit.ly/2ltzjgi>).

الجزيرة - المعرفة (<https://bit.ly/2yzGTV4>).
صالح، محسن. (2011، 15 سبتمبر). تحرير الأرض بيد بتحرير الإنسان. تاريخ الاطلاع: 2 سبتمبر 2019، الموقع:

صالح، هناء. (2019، 28 أكتوبر). الحرب الامنية المتصاعدة بين إسرائيل والجهات الامنية في غزة لم تهدأ. تاريخ الاطلاع: 2 سبتمبر 2019، الموقع: المونيتور (<https://bit.ly/2r4jhre>).
العاني، عامر وهاب خلف. (2013م). الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب وال موقف من المقاومة. عمان: دار ومكتبة المارد الناش، والتوزيع.

عدوان، عصام. (2005م). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) 1969-1983م. غزة: وزارة الإعلام.
عدوان، عصام. (2018م، 21 إبريل). مسيرة العودة الكبرى .. الفكرة والأهداف والخطوات، ورقة مقدمة إلى ندوة علمية تأصيلية
عنوان: "مسيرة العودة الكبرى، من منظوره شرع .."، استطلاعها: مركز معاجم للبحوث، والدراسات.

عدوان، عصام. (2011م، 10 أغسطس - 6 أكتوبر). *فضائل المقاومة*. تاريخ الاطلاع: 3 يوليو 2019م، الموقع: جريدة فلسطين: النهضة (<http://archive.felesteen.ps/nd/releases/>).

- عدوان، عصام. (2015م، 3 ديسمبر). الاحتلال أكبر منكر فأين منكروه؟. تاريخ الاطلاع: 4 يوليو 2019م، الموقع: دائرة شؤون اللاجئين (<http://drah.ps/ar/index.php?act=post&id=9934>).
- عدوان، "أحمد كمال". (1974م، مارس). فتح الميلاد والمسيرة. بيروت: الإعلام الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- عزم، عبد الوهاب. (1952م) الشوارد. دار وائل للنشر الإلكتروني. تاريخ الاطلاع: 20 يوليو 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2U6rvCP>).
- العفاني، سيد. (2014م). شذا الرياحين من سيرة واستشهاد الشيخ أحمد ياسين. غزة: مكتبة آفاق.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة. د.م.: عالم الكتب.
- فتح، حركة التحرير الوطني الفلسطيني. (1967م). الجلسات الحركية (نشرات داخلية) - الحلسة الرابعة: مبادئ وأهداف وشعارات الحركة. د.م.: فتح مكتب الشؤون الفكرية والدراسات.
- الفرا، شوقي. (2012م، 23 مايو). حماس تقرر تعليم اللغة العربية في غزة ورام الله ترفض. تاريخ الاطلاع: 22 سبتمبر، الموقع: DW بالعربية (<https://p.dw.com/p/14zx4>).
- فروانة، محمد. (2010م، فبراير). حرية الأسرى ما بين صفقات التبادل والعملية السلمية. تاريخ الاطلاع: 11 يوليو 2019م، الموقع: (<http://www.palestinebehindbars.org/asra.pdf>).
- فياض، أحمد. (2009م، 29 سبتمبر). تخرج آلاف من حفظة القرآن بغزة. تاريخ الاطلاع: 13 أغسطس 2019م، الموقع: الجزيرة نت (<https://bit.ly/334aaEP>).
- فياض، علي. (1990م). التجربة العسكرية الفيتامية. نيقوسيا - قبرص: مؤسسة عيال للدراسات والنشر.
- قاسم، باسم جلال. (2015م). كتاب صواريix المقاومة في غزة سلاح الردع الفلسطيني. تاريخ الاطلاع: 14 أغسطس 2019م، الموقع: مركز الزيتونة (<http://cutt.us/Eubkl>).
- قاسم، يوسف محمد. (2007م). الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية: انتقاضة الأقصى نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت: بيرزيت.
- سريaya القدس. (2019م، 3 أكتوبر). "مهند حلبي" .. 4 أعوام على استشهاد مجر انتقاضة القدس. تاريخ الاطلاع: 7 يناير 2020م، الموقع: (<https://cutt.us/E1QNc>).
- أبو كريم، منصور أحمد. (2016م). تطور مفهوم المقاومة في الفكر السياسي الوطني الفلسطيني حركة فتح نموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر: غزة.
- الكومي، أحمد. (2016م، 19 إبريل). تحرير الأسرى بين استراتيجية المقاومة والتسوية. تاريخ الاطلاع: 15 سبتمبر 2019م، الموقع: صحيفة الرسالة (<http://alresalah.ps/ar/post/139364/contact/page/1/contact/rss.php>).
- الكومي، أحمد. (2019م). هل تتطرق "غرفة العمليات المشتركة" في غزة إلى "جبهة مقاومة موحدة"؟. تاريخ الاطلاع: 11 أغسطس 2019م، الموقع: مسارات (<https://bit.ly/32dICgz>).
- مدونة جسد الثقافة. تاريخ الاطلاع: 2 يونيو 2019م، الموقع: (<http://aljsad.org/showthread.php?t=3726417>).

مركز الزيتونة. (2012م). تقرير معلومات (22): شاليط من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة "وفاء الأحرار". تاريخ الاطلاع: 18 سبتمبر 2019م، الموقع (<https://bit.ly/33UVzN8>).

المركز الفلسطيني للإعلام. (2009م، 11 مارس). هؤلاء أبناء حماس، فأين أبناؤهم؟. تاريخ الاطلاع: 22 يوليو 2019م، الموقع: (palinfo.com/70671).

مسلم، مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (2000م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المكتب الإعلامي الحكومي. (2012م). حماس.. ست سنوات في الحكم، 2003 - 2012م. غزة: المكتب الإعلامي الحكومي. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (2003م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

موسوعة الجزيرة. (2017م، 24 يوليو). كيف نفذت عملية حلميش؟. تاريخ الاطلاع: 8 يناير 2020م، الموقع: (<https://cutt.us/7EDHf>).

موقع الإسلام سؤال وجواب. (2009م، 11 سبتمبر). هل يجوز فك أسرى المسلمين من مال الزكاة؟. فتوى رقم (130549). تاريخ الاطلاع: 4 سبتمبر 2019م، الموقع (<https://islamqa.info/ar/130549>).

موقع عربي 21. 2015م، 10 سبتمبر). من هم قادة "حماس" الذين أدرجتهم أمريكا على قائمة الإرهاب؟. تاريخ الاطلاع: 11 يوليو 2019م، الموقع: (<http://cutt.us/DQnCI>).

موقع فلسطين الآن. (2013م، 14 ديسمبر). أبرز قادة حماس الذين اغتالتهم إسرائيل". تاريخ الاطلاع: 22 أغسطس 2019م، الموقع: (<https://paltimesps.ps/post/54695>).

موقع المجد الإلكتروني. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2019م، الموقع: (<https://almajd.ps>). موقع النجاح الإخباري. (2017م، 18 أغسطس). إعادة بناء منزل هدمه الاحتلال جنوب الأقصى. تاريخ الاطلاع: 24 سبتمبر 2019م، الموقع: (<http://cutt.us/8bghQ>).

موقع ويكيبيديا. (2019م، 5 سبتمبر). صفقة شاليط. تاريخ الاطلاع: 20 سبتمبر 2019م، الموقع: (<https://bit.ly/2LQxL67>).

موقع ويكيبيديا. تاريخ الاطلاع: 8 يناير 2020م، الموقع: (<https://ar.wikipedia.org/wiki>). نعمان، عصام. (2014م، 3 أغسطس). كفة المقاومة راجحة في ميزان الخسائر والأرباح. تاريخ الاطلاع: 3 أغسطس 2019م، الموقع: القدس العربي (<https://bit.ly/2WT6vaM>).

الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار. الفيس بوك: (<https://www.facebook.com/Palestine.Return2018>).

وكالة الأنباء الصينية(شينخوا). (2018م، 26 مايو). أطباء أجانب في غزة للمساعدة في إنقاذ أرواح جرحى مسيرات العودة. تاريخ الاطلاع: 3 يونيو 2019م، الموقع: (http://arabic.news.cn/2018-05/26/c_137208261.htm).

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا. (2011م). الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية المتعلقة بالأسرى. تاريخ الاطلاع: 14 سبتمبر 2019م، الموقع: (<http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=3947>).

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا. (د.ت.). نبذة عن الجامعات الفلسطينية، تاريخ الاطلاع: 14 سبتمبر 2019م، الموقع: <https://bit.ly/2pdIuOU>.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا. (د.ت.). مقاطعة المنتجات الإسرائيليّة. تاريخ الاطلاع: 10 سبتمبر 2019م، الموقع: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9559

- Avery, Mallory. (2018, September 11). *Resistance to Colonization and Post-Colonial Economic Outcomes*. Retrieved January 7, 2020, from: (<https://www.aeaweb.org/conference/2019/profile/paper/nh5TRbTd>).
- Banat, Bassam Yousef Ibrahim. (2010, February). *Pros and Cons of Martyrdom Operations (Al-Amaliyat Al-Istishhadiya) in the Palestinian Society*. Electronic copy. Retrieved January 7, 2020, from: (<http://ssrn.com/abstract=1546982>.)
- Bardfield, Melissa. (2020, January 6). *Indigenous Resistance*. The Dread Library. Retrieved January 6, 2020, from: (<https://debate.uvm.edu/dreadlibrary/bardfield.html>).
- Exploring Africa. (2020, January 7). *Chimurenga Resistance (Zimbabwe)*. Retrieved January 7, 2020, from: (<http://exploringafrica.matrix.msu.edu/resistance-nationalism-and-independence-explain/>).
- Sharp, Gene. (2005, March 15). *Waging Nonviolent Struggle*. Boston: Extending Horizons Books.

قائمة المراجع المرومنة:

- The Holy Quran
- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Shaddad bin Amr. Sunan Abi Dawood. (Dt). Accessed: August 5, 2019 AD, Website: Al-Sunna Mosque and Its Commentaries (<http://www.hadithportal.com/>).
- Abu Hudhaifa, Nabil bin Mansour bin Yaqoub bin Sultan Al-Bassara Al-Kuwaiti. (2005 AD). Anees As-Sari in the graduation and verification of the hadiths mentioned by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani in Fath Al-Bari. Verification by: Nabil bin Mansour bin Yaqoub Al-Bassara. Beirut: Al Samaha Foundation, Al Rayyan Foundation.
- Abu Karim, Mansour Ahmed. (2016 AD). The Concept of Resistance Developed in the Palestinian National Political Thought, the Fateh movement, as a model. (Master Thesis that is not published). Al-Azhar University: Gaza.
- Adwan, Issam. (2005 AD). The Palestinian National Liberation Movement (Fatah) 1969-1983 AD. Gaza: Ministry of Information.
- Adwan, Issam. (2018 AD, April 21). The Great March of Return ... The Idea, Objectives and Steps, and a paper presented to an original scientific symposium entitled "The Great March of Return from a Sharia Perspective." Istanbul: Mirag Center for Research and Studies.
- Adwan, Issam. (2011 AD, August 10 - October 6). The virtues of resistance. Accessed Date: July 3, 2019 AD, Website: Palestine Daily (<http://archive.felesteen.ps/nd/releases/>).
- Adwan, Issam. (2015 AD, December 3). Occupation is the biggest denier, so where do they deny it? Accessed: July 4, 2019 AD, Website: Department of Refugee Affairs (<http://draf.ps/ar/index.php?act=post&id=9934>).
- Adwan, "Ahmed Kamal." (1974 AD, March). Opening Birth and March. Beirut: The Unified Media of the Palestine Liberation Organization.

- Al-Farra, Shawky. (2012, May 23). Hamas decides to teach the Hebrew language in Gaza and Ramallah refuses. Accessed: September 22nd, website: DW in Arabic (<https://p.dw.com/p/14zx4>).
- Al-Rumahi, Ahmed Jassem Matroud. (2018 AD, September 22). Knowledge is philosophical or speculative. Accessed: August 1, 2019. Site: (<https://bit.ly/2o56xiT>).
- Al-Rantisi, Fayed Hamed. (1987 AD). Spotlight on the march of the contemporary Palestinian revolution 1948-1986 AD. Doha: Al Ahd Foundation Press.
- Al-Zarqani, Abu Abdullah Muhammad bin Abd al-Baqi bin Yusef bin Ahmed bin Shihab al-Din bin Muhammad al-Zarqani al-Maliki. (1996 AD). Explanation of Al-Zarqani on the plastic talents of Muhammadiyah scholarships. I 1. Beirut: House of Scientific Books.
- Al-Kumi, Ahmed. (2016 AD, April 19). Liberating prisoners between the strategy of resistance and settlement. Accessed date: September 15, 2019 AD, website: Alresalah Newspaper (<http://alresalah.ps/ar/post/139364/contact/page/1/contact/rss.php>).
- Al-Kumi, Ahmed. (2019 AD). Will the "Joint Operations Room" in Gaza develop into a "united resistance front"? The date of the ruins: August 11, 2019 AD, Location: Masarat (<https://bit.ly/32dICgz>).
- Al Risala Net. (2010 AD, February 5). The customer chain rings fall out in Gaza. Accessed: August 20, 2019, website: (<https://bit.ly/2LO7pS6>).
- Al-Saeed, Muhammad. (2018 AD, May 8). History terminology. Study Forums (Algerian). Accessed: July 26, 2019. Site: (<https://eddirasa-en-algerie.ahlamontada.com/t83-topic#>).
- Al-Ani, Amer and Wahab Khalaf. (2013 AD). The media and its role in addressing the phenomenon of terrorism and the position on resistance. Amman: Al-Hamed House and Library for Publishing and Distribution.
- Al-Afani, Syed. (2014 AD). The two rays from the biography and martyrdom of Sheikh Ahmed Yassin. Gaza: Afaq Library.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi. (2001 AD). Al-Jami 'Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqisad of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and days. Investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. I 1. Beirut: the lifeboat house.
- Al Jazeera Net. (2016 AD, February 15). Dirar Abu Sisi ... from Gaza's "light" to the darkness of the occupation. Accessed: July 22, 2019, Website: (<http://cutt.us/6UIRK>).
- Al Jazeera Net. (2017 AD, April 3) Agents. An endless war between the resistance and Israel. Accessed: August 3, 2019, website: (<https://bit.ly/2AOuz4E>).
- Al Jazeera Net. (2017 AD, August 20). Popular campaigns to rebuild Palestinian homes destroyed by the occupation. View date: 20 September 2019, website: (<http://cutt.us/KbtDx>).
- Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiya al-Nisaburi (Ibn al-Sale). (1990 AD). Postponed on the correct. Investigated by: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut: House of Scientific Books.
- Al-Majd website. Accessed: July 15, 2019, Website: <https://almajd.ps/>.
- An-Najah news site. (2017 AD, August 18). Reconstruction of a house demolished by the occupation, south of Al-Aqsa. Accessed: 24 September 2019, website: (<http://cutt.us/8bgHQ>).
- Arabi 21 website (2015, September 10). Who are the leaders of "Hamas" that America included on the terrorist list? Accessed: July 11, 2019, Website: (<http://cutt.us/DQnCI>).
- Azzam, Abdel Wahab. (1952 AD) electrolytes. Wael electronic publishing house. Accessed: July 20, 2019, website: (<https://bit.ly/2U6rvCP>).
- Bishara, Azmi. (2014 AD, August 11). Arab Regimes have Harmed the Palestinian Cause. Ali Al Dhafiri. Program in depth. Qatar: Al-Jazeera satellite channel.
- Blog Body of Culture. Accessed: June 2, 2019, Website: <http://aljsad.org/showthread.php?t=3726417>

- Chinese News Agency (Xinhua). (2018 AD, May 26). Foreign Doctors in Gaza to help save the lives of those injured in the March of Return. View date: 3 June 2019 AD, website: http://arabic.news.cn/2018-05/26/c_137208261.htm
- Dwidry, Raja' Wahid. (2000 AD, September). Scientific Research, its Theoretical Basics and Practical Practice. Damascus: The House of Contemporary Thought.
- Emirates Today site. (2013 AD, January 20). "Hamas" launches the "Fatwa" program in Gaza schools. Accessed: July 24, 2019, website: (<https://bit.ly/2pbBi6g>).
- Fateh, the Palestinian National Liberation Movement. (1967 AD). Kinetic Sessions (internal bulletins) - Fourth session: principles, goals and slogans of the movement. DM: Opening the Office of Intellectual Affairs and Studies.
- Farwana, Mohamed. (2010, February). Freedom of Prisoners Between Exchange Deals and the Peace Process. Accessed: July 11, 2019, Website: (<http://www.palestinebehindbars.org/asra.pdf>).
- Fayyad, Ahmed. (2009 AD, September 29). Thousands of Quran memoris graduated in Gaza. Accessed: August 13, 2019, Website: Al-Jazeera Net (<https://bit.ly/334aaEP>).
- Fayyad, Ali. (1990 AD). Vietnamese Military Experience. Nicosia - Cyprus: Eibal Foundation for Studies and Publishing.
- Government Information Office. (2012). Hamas .. Six Years in Power, 2003 - 2012. Gaza: Government Information Office.
- Habib, Muhammad. (2013 AD, November 9). Unemployment army. Accessed: July 2, 2019, Website: Egypt Today (<https://www.almasryalyoum.com/news/details/343208>).
- Hassan, Bassem Khadr. (2007 AD). Nonviolent Resistance in Palestine, its Philosophy, Tools, and Impact 1967-1993 AD. (Master Thesis that is not published). Birzeit University, Birzeit - Palestine.
- Hamas, the Islamic Resistance Movement. (2015 AD, December 17). The popular incubator for the resistance. Accessed: September 14, 2019 AD, Website: (<https://hamas.ps/ar/post/4472>).
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal Ibn Asad Al-Shaibani. (2001 AD). Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal. I 1. Investigation: Shuaib Al-Arn`out and others. Beirut: The Message Foundation.
- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram. (2003 AD). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- Islam Question and Answer. (2009 AD, September 11). Is it permissible to release Muslim prisoners of zakat money? Fatwa No. (130549). Accessed: September 4, 2019, website (<https://islamqa.info/ar/130549>).
- Jabbour, Solafa. (2017 AD, October 21). The Syrian regime is studying the re-education of military schools. Accessed: July 20, 2019, location: Al-Jazeera Net. (<http://cutt.us/RyU0R>).
- Khalif, Samiha Nasser. (2016 AD, January 11). Types of research methods. Accessed: July 30, 2019, Website: "Mawdoo3" (<https://bit.ly/2pAdZDf>).
- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi. (2000 AD). The correct authentic chain of narration by transferring justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. Investigation: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. Beirut: House of Revival of Arab Heritage.
- Numan, Essam. (2014 AD, August 3). The balance of resistance prevails in the balance of losses and profits. Accessed: August 3, 2019, Location: Al-Quds Al-Arabi (<https://bit.ly/2WT6vaM>).
- Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. (2008 AD). Dictionary of Contemporary Arabic Language. DM: The world of books.
- Palestine Now site. (2013 AD, December 14). The most prominent Hamas leaders who were assassinated by "Israel". Accessed: August 22, 2019 AD, Website: (<https://paltimesps.ps/post/54695/>).

- Palestinian News and Information Agency - Wafa. (2011 AD). Palestinian-Israeli agreements related to prisoners. Accessed: September 14, 2019, Website: (<http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=3947>).
- Palestinian News and Information Agency - Wafa. (Dt). About Palestinian Universities, accessed: 14 September 2019, website: (<https://bit.ly/2pdIuOU>).
- Palestinian News and Information Agency - Wafa. (Dt). Boycott of Israeli products. Accessed: September 10, 2019 AD, Website: (http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9559).
- Palestinian Information Center. (2009 AD, March 11). These are the sons of Hamas, so where are their sons? Accessed: July 22, 2019, website: (palinfo.com/70671).
- Qasim, Bassem Jalal. (2015 AD). The book, rockets of the resistance in Gaza, the Palestinian deterrent weapon. Accessed: August 14, 2019, Website: Zaytouna Center (<http://cutt.us/Eubkl>).
- Qasim, Yusef Muhammad. (2007 AD). The Israeli psychological war on the Palestinian self: the Al-Aqsa Intifada as a model. (Master Thesis that is not published). Birzeit University: Birzeit.
- Reda, Mohammed Rashid. (1990 AD). Interpretation of Al-Manar. Cairo: Egyptian General Book Authority.
- Salman, Abdul Aziz bin Mohammed bin Abdul Mohsen. (1424 AH). Thirsty resources for lessons of time, speeches, judgment, rulings, rules, sermons, etiquette and good morals. I 30. (DM.: D.N).
- Shady, Fadi. (2015 AD, April 19). The legal implications of considering the Gaza Strip a hostile entity in the eyes of international humanitarian law. Accessed: August 4, 2019 AD, Website: An-Najah National University (<https://bit.ly/2Itzigj>).
- Saleh, philanthropist. (2011 AD, September 15). Liberating the Earth begins with the liberation of man. Accessed: September 2, 2019 AD, website: Al-Jazeera - Al-Maarifa (<https://bit.ly/2yzGTV4>).
- Saleh, Hana. (2019 AD, 28 October). The escalating security war between Israel and the security forces in Gaza has not subsided. Accessed: September 2, 2019, Website: Al-Monitor (<https://bit.ly/2r4jhre>).
- Saraya Alquds. (2019 AD, October 3). Muhamad Halabi ... 4 years since the suicide bomber of the Jerusalem uprising. Accessed: January 7, 2020, Website: (<http://cutt.us/E1QNc>).
- Zaytouna Center. (2012). (2012). Information report (22): Shalit from the "dissipated illusion" process to the "Wafa Al Ahrar deal." Accessed date: September 18, 2019 AD, website (<https://bit.ly/33UVzN8>).
- The Aljazeera Encyclopedia. (2017 AD, July 24). How was the Halamish operation carried out? Accessed: January 8, 2020, website: (<http://cutt.us/7EDHf>).
- The Supreme National Authority for the March of Return and Breaking the Siege. (2018 AD). Facebook page: <https://www.facebook.com/Palestine.Return2018/>.
- Wikipedia site. (2019 AD, September 5). Shalit deal. Accessed: September 20, 2019, website: (<https://bit.ly/2LQxL67>).
- Wikipedia site. Accessed: January 8, 2020, website: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.